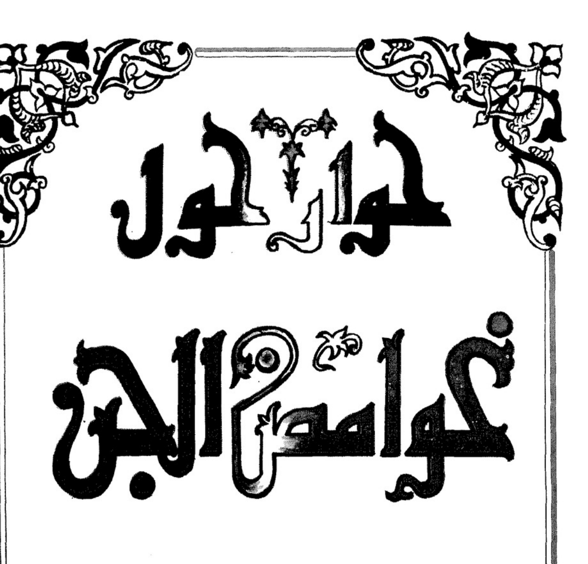


للعارف بالله تعالى

الشيخ / محمد علي سلامة

إهـــــــداء ٢٠٠٦

الأستاذ / فوزي محمد ابو زيد

الغربية

حـــوار

حول غوامض الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وخلق الجان من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾

(صدق الله العظيم)

لفضيلة الشيخ

محمد على سلامة

مدير أوقاف بورسعيد

مطبعة ستراند الحديثة

[مقدمة]

الحمد لله فرض علينا العلم ، وجعله أساساً لكل خير فى الدنيا والآخرة ، ووسيلة لكل عمل صالح يرجى قبوله عند الله عز وجل، وعند رسوله ﷺ ؛ حيث قال الله تعالى : ﴿ **وجعلنا آية النهـار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا**﴾[1]. فجعل سبحانه وتعالى العلم بعدد السنين والعلم بالحساب ، والعلم بكل شىء فصله الله تعالى من الواجبات على كل مؤمن ومؤمنة ، وهذه الواجبات رتبها الله سبحانه وتعالى على آية النهار، التى جعلها مبصرة لتحصيل هذه العلوم والانتفاع بها ، وتعليمها للناس ، كما قال رسول الله ﷺ : « **خيركم من تعلم العلم وعلمه** »[2].

وها قد تعلم العبيد الذليل المسكين ، كاتب هـذا الكتاب ، طرفاً يسيراً من العلوم التى قد يسرها الله لى ، فأسرعت ببثها ونشرها، بين يدى إخوانى المسلمين ، ليعرفوها كما عرفتها ، وليعلموا بها

---

(١) سورة الإسراء : الآية ١٢ .

(٢) رواه البخارى عن عثمان بن عفان .

كما علمتها ، حتى أتنعم معهم ، وأسعد وإياهم بهذا الخير الذى وعدنا به سيدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الذى سبق ذكره .

هذا ولقد أجرى معى أخى فى الله تعالى الحاج/عبد البديع توفيق عثمان مدير الشئون الإدارية بقطاع خدمات مصر للطيران حوارا حول غوامض الجن ، وأسراره ، وكيفية التحصن منه ولقد كشف هذا الحوار كثيرا من المفاهيم والمعارف التى تتعلق بشؤون الجن ، وقد أجبت بفضل الله على أسئلته ، التى بلغت أربعة وستين سؤالا ولقد إستَنَدتْ هذه الأجوبة إلى أدلة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وهدى العلماء الراسخين فى العلم. وإننى أرجو الله عز وجل أن يكون التوفيق قد حالفنى ، وأن يكون الصواب قد رافقنى فى هـذه الرحلة الطويلة، التى أمضينا فيها الكثير من الزمن ، كما وإننى أتوجه إلى الله العلى القدير أن يجعله عملا مقبولا لديه ، وموصولا به إليه ، وأن يجعله شفيعا لى غداً بين يديه فى : ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾[1].

وأسأل الله من فضله بجاه رسول الله ﷺ أن ينفع بهذا الكتاب إخوتى المسلمين والمسلمات وأن يجعله حصناً لهم من شرور الجن

---

(١) سورة الشعراء : الآية ٨٨ .

وأهواله إنه مجيب الدعاء ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الحبيب الأعظم والشفيع الأكرم ، وعلى آله وصحبه وسلم، آمين وسلام على الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين .

ورضى الله عن الأحباب الذين أنكروا أنفسهم، وجاهدوا فى تجهيز هذا الكتاب، وتقديمه للمسلمين جزاهم الله عن العبيد المسكين، وعن المسلمين خير الجزاء ، وأدامهم الله للبر والعطاء ، إنه سميع الدعاء ، وسأخلى بينك أيها القارىء الكريم وبين هذا الحوار الشيق لتطلع عليه .

كتبه

العبد المنكسر القلب إلى الله ورسوله

محمد على سلامة

غرة جمادى الأولى سنة ١٤٠٦هـ

الموافق

الثانى عشر من يناير سنة ١٩٨٦م

السؤال الأول :

ما معنى كلمة [جن] ؟.

الجـواب :

كلمـة جن علم على المخـلوقات المستترة عن أعين النـــاس، وهى اســم لهــذا العــالم الذى جعله الله فى مـقـابلة عـالم الإنس، وكل شىء مستتر ولا يمكن رؤيته يقــال له جن أو مستجن ، ومنه الجنين الذى فى بطن أمه، لأن أحداً لا يستطيع رؤيته بالعين المجردة على حسب العادة.

***

السؤال الثانى :

ما حقيقة نشأة الجن ؟.

الجـواب :

قد خلق الله الجن من عنصرين هما النار والهواء ، ثم نفخ فيه الروح ، ولذلك نجد أن الجن دائما يتميز بالحركة السريعة التى تتوالد عن هذين العنصرين قال الله تعالى : ﴿ **واالجـان خلقنـــاه من قبل من نار السموم** ﴾[1] . ونار السموم هى النار المسممة وإن عنصر

(١) سورة الحجر : الآية ٢٧ .

النـار كما نعـلم لا يقوم ولا يشتعل إلا بالهواء، ومن هنا فإذا مس الجن إنسان آذاه أذية بالغة ، قد تؤدى به إلى الهلاك، لأن هذا المس يجعل الممسوس يتخبط من شدة الألم قال الله تعالى: ﴿ **الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾[1]. وهذا الألم خفى لا يستطيع أحد أن يعرف سببه ، ولا يحس به إلا المصاب به، ومن هنا كان علاجه صعباً ويحتاج إلى ذوى الخبرة فى هذا الشأن.

***

السؤال الثالث :

هل عمر الجن الأرض وما نوع تلك العمارة ؟.

الجـواب :

لقـد خلق الله الجن من عنصرى النار والهـواء من قـبل خلق الإنسان من التراب ويشير إلى ذلك قول الله تعالى : ﴿ **والجان خلقناه من قَبْلُ من نار السموم** ﴾ أى منذ زمن بعيد كما تفيده الضمة التى فى كلمة (قَبـلُ) وقـد قال الإمام أبو العـزايم رضى الله عنـه : (إن إبليس عَبَدَ الله اثنين وسبعين ألف سـنة فلم يحظ بالقبـول منهـا بِسِنَةٍ) وإبليس كان من الجن كما نعـلم جميعاً وكان ذلك

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

قبـل أن يؤمر بالسجود لآدم عليه السلام .

ويُرْوَى أن الله قـد أمـر الجن أن يعـبـده وأن يوحـده ، وأن يسكن الأرض وأن يعمرها ، ولكن الجن كـان منهم المؤمن المستقيم على أمر الله وكان منهم الكافر المتمرد على الله .

وأمـا نوع العـمـارة التى أمـروا بهـا كـانت تتناسب مع فطرتهم وحسب حاجتهم ولكنهم أفسدوا فى الأرض وظلموا أنفسهم وحاربوا بعضهم ولم يمتثلوا لأمر الله.

***

السؤال الرابع :

هل خلق الله الجن قبل الملائكة أم بعدهم ؟.

الجواب :

إن الله خلق الإنسان أولا روحا وحقيقة ، لأنه أكمل المخلوقات وأحسنها ولأنه أصل هذه العوالم ، ثم خلق الله الملائكة ثم خلق الله روح الجن ، وذلك لأن للإنسـان خلقين ، الأول خَلَقَ الله روحِ الإنسان وكان ذلك في الزمن القديم ومن قبـل عهـد يوم (ألَسْتُ بربكم) والثـانى كـان بتكوينه من العناصـر عندمـا أمـر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام ، فهذا هو ما أردناه من خلق الإنسان قبل الجن والملائكة، ويشـير إلى ذلك قـول الله تعـالى : ﴿ **أفَعَيِينَا بالخلق**

الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ فالخلق الأول هو خلق الأرواح، وهو الخلق القديم والخلق الثانى هو خلق الأجسام وهو الخلق الجديد وإن الجن كذلك خلق الله روحه بعد أن خلق روح الإنسان والملائكة ثم خلق الله جسمه من قبل خلق جسم الإنسان وهذا لحكمة سامية أرادها الحق تبارك وتعالى وأيضا يدل على خلق الإنسان أولا قول النبى ﷺ فى الرد على سؤال سيدنا جابر عن أول شيء خلقه الله فقال ﷺ: « **نور نبيك ياجابر** ».

ومن هنا نعلم أن الله افتتح الوجود وبدأ خلق العالم بالخير والنور وهو روح الإنسان وحقيقته ثم خلق الله الملائكة والجن كما قلنا ولم يبدأ الله الخلق بالجن والشياطين لأنه مخالف للحكمة الإلهية التى تقتضى سبق الخير أولا.

***

السؤال الخامس :

ما هو سر إختفاء الجن عن الأعين ؟.

الجواب :

أولا : لأن الله خلقهم من عناصر لطيفة ، هى النار والهواء بخلاف الإنسان الذى خُلِقَ من العناصر الكثيفة وغيرها .

ثانياً: لما قدر الله عداوة الشيطان للإنسان، وكان الشيطان هو الجن المتمرد على الله بالكفر والعناد ، جعله الله مستتراً عن الأعين حتى يتحصن الإنسان منه بالله، ويستعين عليه بالله لأنه قوة شريرة وخفية عنه، ولو كانت ظاهرة له لكان من السهل مجالدتها، فلذلك يستمر تعلق الإنسان بربه، ويُقَوِى الإتصال به عز شأنه .

هذا من ناحية ومن ناحية ثالثة : فإن الله أعطى الجن القدرة على تغيير هيئته ، فلو كان ظاهراً وتغير أمام الإنسان إلى صورة أخرى، أصيب الإنسان بالذعر والهلع، وربما يطيش عقله من كثرة هذه التغيرات .

ومن ناحية رابعة: لو كان الجن ظاهراً للعين لخالط الإنسان مخالطة ظاهرة فى كل شىء لأن الإنسان لا يستطيع أن يحتجب عنه، قال الله تعالى فى شأن إبليس لعنه الله: ﴿ **وَشَارِكْهُمْ فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً** ﴾[1] .

ولو تم ذلك لفسدت الحياة ، وتدهورت الأمور فى كل شىء، ولكن الله حكيم عليم ، أعطى كل شىء خلقه ثم هداه إلى تكييف حياته التى يعيشها على حسب فطرته .

(١) سورة الإسراء : الآية ٦٤ .

ومن ناحية خامسة: فإن صورة الجن الأصلية مزعجة ومخيفة كما ذكر ذلك من رآهم على حقيقتهم فلو ظهر للناس بهذه الهيئة لارتاعوا وجزعوا من منظره ولم يستقر لهم حال ولا يهدأ لهم بال وتستحيل حياتهم فى هذه الأرض .

***

السؤال السادس :

هل للجن صورة مثل بني آدم ؟.

الجواب :

إن للجن صورة خلقهم الله عليها تتناسب مع طبيعتهم، وهم رجال ونساء من جنسهم ولكن لهم القدرة على تغيير هذه الصورة إلى غيرها من صور الكائنات الحية، حسب ما يشاؤون ، وهى خاصية جعلها الله لهم دون غيرهم من الإنسان والحيوان.

***

السؤال السابع :

هل يشتركون مع بني آدم في قول الله تعالى : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾[1].

(١) سورة النور : الآية ٤٠ .

الجواب :

لا يشتركون مع الإنسان فى هذه الناحية، لأن الله قد وضح المادة التى خلقهم منها ، وهى نار السموم ، وقد سبق بيان ذلك، وأيضاً قد بين الله مادة خلقهم فى قوله تعالى : ﴿ **وخلق الجان من مارج من نار** ﴾[1] . والمارج هو اللهب الذى لا دخان فيه، يعنى نار صافية، ولكن يجوز بعد ذلك أن تكون هذه العناصر قد أخذت، وضعاً آخر بحكم تكوينهم، ودخل إليهم عنصر الماء من الغذاء والشراب الذى يعيشون عليه، وحصل بينهم التزاوج والتوالد.

***

السؤال الثامن :

هل يمر الجن بالأطوار السبعة التي يتخلق فيها الإنسان ؟.

الجواب :

لا ، وذلك لأن عناصر تكوينهم تختلف عن عناصر الإنسان التى تحتاج للمرور بهذه الأطوار السبعة، ولكنهم يتناكحون ويتوالدون من غير مدة لأن عنصر تكوينهم يقتضى ذلك، فإن النار تشتعل

(١) سورة الرحمن : الآية ١٥ .

بمجرد إيقادها، بخـــلاف الطين الذى لا يتماســك إلا بعـــد فترة من الزمن، صنع الله الذى أتقن كل شىء.

***

السؤال التاسع :

إذا كان الجن قد خلق من النار فكيف يعذب بها الكافر والفاسق منهم ؟.

الجواب :

إن كل شىء يزيدعن حـده ينقلب إلى ضـده، وإن النار التى يعذب بها الجن هى نار تزيد قوتها آلاف المرات عن النار التى خلق منها الجن، ثم إن الجن له روح يحيا بها ، فعنصر النار فيه حىّ بهذه الروح ليقوم بالأمور التى خلقه الله من أجلهـا ، وله عـقل وإدراك ومشاعر أخرى يعيش بها.

ومن هنا كان لا غرابة فى تعذيبه بالنار لأنها تعذب هذه القوى، وتلك الحياة التى خلقها الله فى عنصره النارى.

هذا وإن الإنســان خلق من التراب، مع أنك لو رميته بطوبة منـه آذته وآلمته، وخلق من الماء مع أنك لو ألقيت عليه دلواً من الماء دفعة واحدة أتعبه وأوجعه، وكذلك خلق الإنسان من الهواء ولو سلطت عليـه مروحـة أعيتـه وأمرضـته ، وهـكذا كل شىء يزيد فى قوته

عن قوة القابل كان عذابا وشقاء على القابل، وإن كان هذا الشيء من جنس القابل ومن مادته.

***

السؤال العاشر :

هل يعذب الجن بالزمهرير فقط كما يقول بعض الناس ؟.

الجواب :

إن الجن يعذب بالزمهرير، كما يعذب بالنار، لأن الزمهرير هو البرد القارس الذى بلغ أكثر من درجة البرودة المطلقة. هذا وإن الله يعذب الكفار من الجن والإنس على السواء بأى لون من ألوان العذاب التى لا حصر لها ولا عد مما ملئت به نار جهنم .

ثم إننى أود أن أقول للسائل، إن العذاب الذى أعده الله للكافرين من الإنس والجن إنما هو جزاءهم ونصيبهم من غضب الله عليهم، ومقته لهم، وما النار والزمهرير إلا مظهر من مظاهر غضب الله عليهم، وأن سخط الله أقوي وأفظع من عذاب النار والزمهرير .

وإن الله عز وجل قادر على أن يعذب أعداءه، وإن كانوا فى النعيم واللذائذ والمشتهيات كما حصل للنمروذ لعنه الله ، فقد عذبه الله ببعوضة دخلت في أنفه فوصلت إلى خياشيمه ثم إلى دماغه حتى كان

دماغه يغلى من تعذيبها، وكانوا يضربونه على رأسه ليسكن العذاب بعض الوقت ، ولكنه لا يلبث إلا أن يعود إليه حتى هلك بهذا العذاب.

كما أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينعم أحبابه وإن كانوا فى وسط النار كما حصل لسيدنا إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى للنار: ﴿ **يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم** ﴾[1] .

***

السؤال الحادى عشر :

ما هو الفرق بين الجن والشيطان ؟.

الجواب :

الجن هو تلك الحقيقة التى خلقها الله من العناصر التى ذكرناها سابقاً، وهى النار المسممة والهواء ، ونفخ الله فيه الروح ، والجن اسم جنس يندرج تحته أنواع كثيرة منها الشيطان والمارد والعفريت والقرين وأم الصبيان وغيرهم من هذه المخلوقات العجيبة .

وإن الشيطان هو الذى كفر من الجن ، وأن المارد هو الذى تمرد بالحرب والعناد والعصيان على الله ورسوله وعلى المؤمنين، وإن العفريت هو الحكيم الماهر من الجن، وإن القرين هو الذى يقترن

(١) سورة الأنبياء : الآية ٦٩ .

بالإنسان من الجن، ويصحبه ولا يفارقه إلى أن يموت، وأن أم الصبيان هى التى تضر الأطفال والحوامل وغيرهم، وعلى ذلك فالشيطان جن كفر بالله ورسله. ودياناته واليوم الآخر.

***

السؤال الثانى عشر :

ما معنى قول الله تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾[1] .

الجواب :

هذه الآية الشريفة من آيات سورة الجن التى أنزلها الله على رسوله ﷺ يبين فيها أحوال الجن وإسلامهم وإيمانهم بالقرآن المجيد وبرسول الله عليه السلام .

وقد وضحت هذه الآية أن هناك رجالا من الإنس يلجأون إلى رجال من الجن ويتحصنون بهم ضد باقى الجن، ويتعوذون بهم من شرورهم وأذاهم، وكانوا يقولون إذا نزلوا بواد أو بمكان قفر (يا سيد هذا الوادى نعوذ بك من شر مافيه، وكانوا يستأذنونه فى النزول إلى جواره والإحتماء به من جن هذا المكان وشياطينه وسباعه وآفاته،

(١) سورة الجن : الآية ٦ .

وهذا العمل لا يسوغ عقلا ولايجوز شرعا، لأن فصائل الجن لا تترك أبناء جنسها، وتقف بجانب الإنسان ، وهو من غير جنسهم، وبينه وبينهم عداوة من قديم الزمن. من لحظة أنْ سَخِرَ إبليس لعنه الله من أبينا آدم عليه السلام ، وأغواه وأخرجه من الجنة ، ولذلك يقرر القرآن هذه الحقيقة، ويبين أن الجن مازال يضحك على الناس الذين يلجأون إليه. ويتحصنون به من إخوانهم الجن، وأنه لم يقف بجوارهم، ولم ينصرهم عليهم ولم يحرسهم من شرهم، ولكنه زاد هؤلاء العائذين به رهقاً ونصباً وعناءاً شديداً، زيادة على ماهم فيه من المخاوف والكروب.

كما أنه لا يجوز أن يستعين مسلم بكافر على محاربة الكفار، لأن هذا الكافر سرعان ما يتغير ويكون شراً على هذا المسلم، وينقلب عليه لأن الكفر ملة واحدة، فإن هذا الأسلوب شاذ ومحرم.

لكن يجوز أن يستعين المسلم بالكافر فى قضاء حوائجه ومصالحه الدنيوية.

وإننى أرجو أن يتنبه إخوانى المسلمين إلى هذه الأحكام فإنها دقيقة وحساسة ، وفى غاية الأهمية ، فكم من المسلمين يخلطون بينها، ولا يستبينون الحق من الباطل فيها ، ولا الخير من الشر منها ، وذلك لعدم طلبهم العلم النافع، وأن أول شىء يُسْأل عنه

المسلم يوم القيامة هو العلم: فيقال له هل تعلمت أم لا؟ والحمد لله قد انتشر العلماء بين أظهرنا، ولم يكن هناك حجة لجاهل أو غير متعلم، اللهم ارزقنا العلم النافع ، والعمل به يارب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال الثالث عشر :

هل الرجال والنساء من الجن مثل الرجال والنساء من الإنس ؟.

الجواب :

إن عالم الجن لهم رجال من جنسهم، وكذلك لهم نساء من جنسهم، ولهم فروج للذكورة والأنوثة تتناسب مع كيفية خلقهم وطبيعتهم مثل باقى الكائنات الحية، التي خلقها الله وجعل من بينها ذكوراً وإناثاً قال الله تعالى: ﴿ **ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾ ولا يلزم أن يكون رجالهم ونساءهم مثل بنى آدم فى التركيب والصورة والتكوين، فإن صورة الإنسان ميزها الله وكرمها على سائر المخلوقات، وكانت هذه الصورة فى أحسن التقويم وفى أجمل التكوين، قال الله تعالى: ﴿ **وصوركم فأحسن صوركم**﴾

وقال الله تعالى: ﴿ **ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**﴾ وليس الجن كذلك لأنه من مادة غير مادة الإنسان فـ ﴿ **سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** ﴾[1].

***

السؤال الرابع عشر :

هل يعلم الجن الغيب ؟.

الجواب :

إن الغيب الكونى المحيط بحياة الإنسان، يجوز أن يعلمه الجن والإنس على السواء وذلك مثل أن يفقد شىء من أحد من الناس، فيجوز أن يعرف الجن هذا الشىء المفقود، فى أى مكان هو، ومن الذى أخذه، وذلك لأن هذا الشىء المفقود هو غيب بالنسبة لمن افتقده، ومعروف تماماً لمن أخذه ، وتصرف فيه ، ومن هنا كانت مهمة الجن البحث عن هذا الشىء بحركته السريعة الخاطفة، وأن يستعين بإخوانه من الجن الموجودين فى أماكن هذه الحادثة، ثم يخبر صاحبه من الإنس الذى استخدمه فى تلك المهمة، ويمكن للجن أيضاً أن يأتى بهذا الشىء مادام موجوداً فى مكان ما، قال الله

(١) سورة يس : الآية ٣٦ .

تعـــالى: ﴿ **قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك** ﴾[1]. لكن الجن لا يستطيع أن يعلم غيب القدر، أو غيب ما فى النفس أو الضمير، إلا إذا كان من صالحى المؤمنين الذين أطلعهم الله على أسرار القدر الإلهى، وسر تصريف القدرة العجيب.

وهذا الغيب يستوى فيه الإنسان الصالح مع الجن الصالح، وهذا النوع من الجن لا يقدر أحد أن يستخدمه فى كشف هذه الأسرار الإلهية، لأن العهد قد أخذه الله عليهم بكتمانها كالإنسان تماماً فلا يبيحونها إلا لأمثالهم من صالحى المؤمنين، الذين يحفظون أسرار الربوبية.

وكذلك يمكن للجن أن يعرف مافى البيت من مال أو متاع أو مصوغات أو طعام ، لأن ذلك كله يمكن أن يأتى الجن بخبره فى الحال، وكذلك يمكن أن يخبر الجن بالأحداث التى وقعت فى بلاد بعيدة بمجرد وقوعها، وذلك لسرعة حركته الغريبة وهى طاقة وقدرة أعطاها الله له، فسبحان ذى القوة والقدرة الذى بيده الملك والملكوت .

---

(١) سورة النمل : الآية ٣٩ .

وهذه الأمور التى أخبر بها الجن لم تكن غيباً بالنسبة له إذ أنه رآها وعرفها ولكنها غيب عن الإنسان الذى أخبره بها كما لو أخبرك أحد بشىء لم تعرفه من قبل فيظن الجاهل أن الجن يعلم الغيب وهو لا يعلم من أمره شيئاً.

***

السؤال الخامس عشر :

هل يترقي الجن في المقامات ؟.

الجواب :

نعم إن الجن مخلوق عاقل ومكلف بالعبادة، وبجميع أحكام الدين المتعلقة بفعل الخير واجتناب الشر، كالإنسان تماماً.

وإن المؤمنين من الجن يتنافسون فيما بينهم فى عمل الصالحات والقربات، ويجاهدون أنفسهم وعناصرهم وأهواءهم وحظوظهم فى طاعة الله ورسوله، وكل منهم يترقى على حسب قوة اعتقاده، وحركة جهاده ولقد كان إبليس لعنه الله من الجن المؤمن، وأخذ يترقى فى المنازل والدرجات حتى صار مع الملائكة فى الملكوت الأعلى، وتلطفت ناريته وتهذبت عناصره إلى أن كان يدعى بطاووس الملائكة.

ومعنى ذلك أنه تحلى بالحلل والرياش الفاخرة من المعانى والمباهج والآداب الراقية من العلم والمعرفة والطاعة والعبادة والذكر والفكر والشكر والتسبيح والتحمد والتقديس والتهليل والتكبير وغير ذلك من العبادات، وفى آخر لحظة غره حاله، وحكم عليه طبعه، وارتد والعياذ بالله عن الإيمان وكفر بالله العظيم، وقد كان فى أرقى المقامات، وغلبت عليه شقوته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، نعوذ بالله من السلب بعد العطاء، ومن الشقاء بعد الهناء، إنه سميع عليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال السادس عشر :

كيف آمن الجن بالإسلام ؟.

الجواب :

إن الجن لما منعوا من استماع أخبار السماء، كما كانوا من قبل، ورجموا بالشهب أخذوا يبحثون عن علة ذلك، فعرفوا أن النبى الخاتم قد بعثه الله، فانصرفوا إليه وتوجهوا إلى رسول الله يطلبون منه أن يبلغهم ما أرسل به، وفى هذا المعنى يقول الله تعالى: ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى**

ولوا إلى قومهم منذرين ﴾[1] وكان هذا النفر من الجن هم من أكابرهم ورؤساءهم ، فآمنوا وصدقوا برسول الله ﷺ وبكل ما جاء به من عند الله، ثم ذهبوا بعد ذلك إلى أقوامهم ، يبلغونهم دين الله الحق. وبطبيعة الحال كان من الجن، من قبل الدعوة وآمن. وكان منهم من أعرض وكفر، ولما توجه رسول الله إليهم ليبلغهم رسالة الله قال لأصحابه، وهو بمكة: « **من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل** » فلم يذهب معه أحد غير عبد الله بن مسعود قال فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لى رسول الله برجله خطا ثم أمرنى أن أجلس فيه، ثم انطلق ، فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة، حالت بينى وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فتبرز، ثم أتانى فقال: « **ما فعل الرهط ؟** » قلت هم أولئك يا رسول الله فأعطاهم عظما وروثا زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بروث أو عظم، وهذا الحديث رواه ابن جرير بسنده عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه، وإن هذا الحديث الشريف يبين كيفية دعوتهم ودخولهم فى الإسلام، ويبين أيضاً مدى خطورة الجن على الإنسان العادى الذى ليس لديه حصانة منهم حيث جعل رسول الله ﷺ خطاً لابن مسعود لا يتعداه ولو تخطاه لآذوه .

***

(١) سورة الأحقاف : الآية ٢٩.

السؤال السابع عشر :

هل بلغتهم جميع أحكام الإسلام وآدابه بهذه الكيفية التي مرت في الإجابة السابقة ؟.

الجواب :

يجوز أن يكون الأمر كذلك، ويجوز أن يكون قد سمح لهم رسول الله بالحضور مع إخوانهم الإنس مجالس رسول الله ﷺ، ليتلقوا عنه القرآن والسنة، وجميع أحكام الإسلام وآدلبه ولكن بشرط أن لا يؤذوا أحداً من المسلمين، ولا من غيرهم فى سبيل ذلك.

وإن الذى يهمنا هو اليقين بأن الدعوة قد بلغتهم ، وأن الحجة قد قامت عليهم ، وأنهم كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن أشياء كثيرة من أمور الدين المتعلقة بهم، وأن رسول الله كان يجيبهم وأنهم آمنوا وأسلموا وأخبر القرآن عنهم بذلك بقوله تعالى: ﴿ **وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** ﴾[1].

(١) سورة الجن : الآية ١٤ .

السؤال الثامن عشر :

هل آمن الجن بالرسل السابقين وكان منهم يهود ونصارى ومجوس وغيرهم ؟.

الجواب :

نعم لأن الجن مكلف تماماً مثل الإنس ، بتوحيد الله وبطاعته، وذلك مصداق قول الله تعالى: ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ وأن ذلك مقرر فى جميع الشرائع والديانات السابقة على الإسلام، وهذا علاوة على أن الله عز وجل أرسل إليهم رسلا من جنسهم، ليبلغوهم رسالات الله ويدل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا** ﴾ فقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية الشريفة أن الله قد أرسل رسلا كثيرين من الإنس ورسلا قليلين من الجن. جاء ذلك فى تفسير ابن كثير ويدل على ذلك أيضاً المدة الطويلة التى مضت على الجن قبل خلق الإنسان، فإن الله أمر الجن أن يؤمن به وأن يعبده بفرائض وواجبات ألزمه بها، وقد كان ذلك عن طريق الرسل الذين أرسلهم الله إلى الجن من جنسهم وأيضاً يدل على ذلك قول الله

تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾**. وأن الجن قد تختلف لهجته كثيراً عن بنى الإنسان، فكان لهم رسل من جنسهم ويدل على ذلك أيضاً قول الله تعالى: **﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾** وأن الجن أمم كالإنس تماماً ، ولذلك كان لهم منذرون ومبشرون من جنسهم ، حتى لا يحتجوا بأن الرسل الذين بعثهم الله إليهم لم يكونوا من جنسهم ولم يتمكنوا من الأخذ عنهم والإنتفاع بهم، وهذا لا يمنع أن الله أرسل إليهم رسلا من الإنس كما أرسل إليهم سيدنا رسول الله ﷺ.

فإن الله ختم به جميع الرسالات من الإنس والجن والملائكة، ومنحه الله خواص كل نوع من الأنواع العاقلة حتى يخاطبهم على قدرهم، وعلى حسب خصوصياتهم، ويعطى لكل منهم حقه من دين الله ورسالاته فإنه ﷺ النبى الوحيد والرسول الفريد الذى جعله الله رحمة لجميع العالمين. وإن الرحمة فى حقيقتها هى إغاثة الكائن الحى من الشقاء والعناء والعذاب الأليم، وإدخاله فى حصون الهداية والأمن والسلامة، فما أعظمها من رحمة، وما أجَلّ سعادة العالمين بها.

***

السؤال التاسع عشر :

ما هي طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم وهل للمرأة عندهم عدة طلاق وعدة وفاة وهل بينهم ظهار أو شغار وهل تقام حدود الله فيما بينهم ؟.

الجواب :

إن المؤمنين من الجن يلتزمون بجميع قضايا الإيمان والإسلام، في العقيدة والعبادة والمعاملة والقضاء والأخلاق، كما هو الشأن في المؤمنين من بنى الإنسان، وإنّ مِنَ الجن المؤمن مَنْ ينفذ أحكام الله وآدابه، وأن منهم من يتهاون فيها، كما أن منهم الكافر والمنافق كما قررنا سابقاً وإن عالم الجن طوائف وقبائل وشعوب وأمم، ولكل منهم وطن وأرض يقيم بها، وأن لهم دولاً وحكاماً وملوكاً ونظماً يتعايشون بها، وإن كانت هذه الأمور كلها حسب طبيعة عالمهم، الذى لا يظهر ولا يتراءى للإنسان ولكنه مرئى لهم ومعروف لديهم، فإن المعانى فى المعانى مبانى، وأن المعانى فى المبانى معانى، فإن الملائكة والجن أعيان ظاهرة بالنسبة لبعضهم، وأن الجن والملائكة بالنسبة للإنسان معاني لا تظهر لنا، وإن كنا نرى آثارهما، وندركها بالعلم والحواس.

***

السؤال العشرون :

هل للجن وظائف وأعمال يتكسبون منها رزقهم وحاجاتهم ؟.

الجواب :

نعم لأن كل مخلوقات الله لهم أعمال يتكسبون بها أرزاقهم وأقواتهم، فإننا نرى أم الحيوان والطير والوحش والأسماك والحشرات والنمل والنحل، لكل منها عمل يسعى به لاقتناص رزقه ولو كان هذا العمل فى ظاهره غدر واعتداء، كعمل السباع والوحوش والتماسيح والحيتان ونحوها. هذا وإن الجن، عالم عاقل وإنه يأكل ويشرب، وقد رأيناه كيف يعمل لحساب الإنسان الذى يسخره ويستخدمه، ويفعل الأعاجيب، وإن هذا العمل لا أعتقد أنه بدون مقابل، اللهم إلا إن كان هذا الإنسان له قدرة خارقة، وهبها الله له، لاستخدام عالم الجن كسيدنا سليمان عليه السلام. أو من كان وارثا لحاله من هذه الأمة، والدليل على أن الجن يأكل ويشرب قول رسول الله ﷺ ما معناه: « **إن الله يكسو العظم لحما كما كان ليطعمه الجن ويجعل العلف والغلة في روث البهائم كما كانت من قبل ليطعمها الجن وانه يحرم على المسلم الإستنجاء بالروث وبالعظم**

لأنهــا طعام الجن »[1].

ولا ريب في خبـر رسـول الله ﷺ لأن الله على كل شيء قـدير. لكن هـذا لا يعني أن يكون للجن أطعمـة وأشربة أخـرى فقـد ورد أن الشـيطان يأكل ويشرب مع الإنسـان الذي لم يسم الله في طعامه ولا شرابه، والشيطان هو جن كافر، وقد قال الله تعالى لإبليس لعنه الله وهو أصل المردة من الجن والشيـاطين: ﴿ **وشـاركـهـم في الأمـوال والأولاد**﴾[2]. يعني يشارك أولياءه وأتباعه من الكافرين والمنافقين والفاسقين من الإنس في أكلهم وشربهم ونكاحهم وسكنهم ولبسهم وفي جميع أعمالهم ، حتى لا يكون فيها خير ولا بركة، أعاذنا الله من شر ذلك.

***

السؤال الحادي والعشرون :

ما هو القرين وهل لكل واحـد من بني آدم قرين وما كيفيـة التحصن منـه ؟.

(١) ورد في الصحيحين عن أبي هريرة .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٦٤ .

الجواب :

القرين هو شيطان تقترن حياته بحياة الإنسان من ساعة أن يولد إلى أن يموت، وذلك ليجاهد الإنسان هذا القرين من بداية حياته، فيبدأ الأبوان فى تحصين طفلهما ضده، وذلك بالآذان فى أذنه اليمنى، والإقامة فى أذنه اليسرى، وببعض آيات القرآن كسورتى الفلق والناس وبالحديث الشريف فقد ورد أن رسول الله ﷺ قد حصن الحسن والحسين عليهما السلام بقوله: « **اللهم إنى أعيذهما بك من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** »[١]. إلى أن يكبر هذا الطفل فيتحصن من قرينه بالمجاهدة، وبطاعة الله وبالعلم، واتباع سبيل المؤمنين وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **ما من مولود إلا ويولد معه قرينه من الجن قالوا حتى أنت يا رسول الله قال حتى أنا إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم** »[٢]. وقال ﷺ : « **إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش** »[٣].

وهذا الحديث الشريف يبين أن الشيطان ليس قرينا ومصاحبا للإنسان فحسب ، ولكنه يتخلل أعضاءه وشرايينه وأوردته، وإن واجب

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) رواه مسلم من حديث ابن مسعود .

(٣) رواه البخارى ومسلم عن أنس .

المؤمن أن يضيق عليه هذه المسالك، وأن يسد فى وجهه هـذه المجارى بطاعة الله وعبادته، وخاصة عبادة الصوم والذكر، فإن المؤمن إذا ذكر الله، ولى الشـيطان هـارباً. وكـذلك قـراءة القـرآن فإن الشـيطان إذا سـمعها أدبر مسرعاً.

***

السؤال الثانى والعشرون :

هل الجن أعلم من بني آدم في الفنون والعلوم الكونية ؟.

الجواب :

إن العلم كله ينحـصـر فى العـالم كله، ولكل نوع من أنواع الكائنات علمهم، الذى به قوام حياتهم، وإن الإختراع وليد الحاجة، فإذا احتاج الكائن الحى لشىء، أخذ يفكر فى كيفية الحصول على هذا الشىء، والجن قد يعلم بحاجات كثيرة، لا علم للإنسان بهـا، لأن الإنسـان لا حاجة له فى العلم بها، حتى يبحث عنها، ولكن الإنسـان هو أكمل الأنواع العاقلة علمـا، ودليل ذلك أن آدم عليه السلام أمره الله سبحانه وتعالى أن يعلم الملائكة وهم أفضل من الجن وأرقى منـه ، فقـال جل شأنه : ﴿ **يا آدم أنبئهم بأسـمائهم**﴾[1]

(١) سورة البقرة : الآية ٣٣ .

وذلك، بعـــد أن عجز الملائكة عن معرفـة أسـماء ما عرض عليهـم من الأشـياء، وبناءً على ذلك فالإنسان أعلم من الجن بالفنون والعلوم المادية لأن الإنسان هو الذى أمره الله بعمارة الدنيا لشدة حاجته إليها، من الأكل والشرب واللبس والسكن والإنتقـال والتعـامل مع غيره من بنى جنسه والكائنات من حوله، والدفاع عن نفسه والتعلم والزواج وغير ذلك بخـلاف الجن، فإنه يعيش عالة على الإنســان فى كثير من حاجاته، كما مرت الإشارة إليه فى هذا السفر ولأن الجن بسيط فى تكوينه، والإنسان مكون من جميع عناصر الوجود من الماء والهواء والتراب والنــار ومن الروح، وإن كبر المبني يدل على عظـم المعنى، ولما وصف الله عمل الجن المسخرين لسيدنا سليمان عليه السلام بين الله ذلك بقوله : ﴿ **يعملون له ما يشاء من محارب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات** ﴾[1] ، فكان سيدنا سليمان يأمرهم بعمل أشياء يرسمها لهم ويحددها لهم، وهذا هو العلم الذى تميز به الإنسان عن الجن، والجن لم يزد عن كونه عمالا ينفذون المخطط الذى وضعه لهم عليـه الســلام، وقـد ظهر من ذلك أن علمهم وفنهم يقصر عن الإنســان بكثير جـداً هـذا وإن كبار العـارفين رضى الله عنهم، كان لهم حكم على من يتعدى من الجن، وكان الجن يطيع أمرهم

(١) سورة سبأ : الآية ١٣ .

وقد رأيت منهم رجالاً لا يستطيع الجن مخالفتهم، لأن الله جعل لهم سلطاناً يقهرون به المعتدين من الجن على بنى الإنسان. وهذا النوع من الرجال أصبح نادراً فى هذا الوقت لأن صلتهم بالله عز وجل أخافت منهم السباع الكاسرة، والشياطين المُتَمَرِدَة، والظُّلام والجبابرة، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: « **من خاف الله أخاف الله منه كل شىء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شىء** »[1]. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال الثالث والعشرون :

هل درجة علم الجن بالشريعة الإسلامية مثل درجة علم الإنسان بها ؟.

الجواب :

إن الإنسان أسبق إلى العلوم الدينية باعتبار أن رسول الله ﷺ قد بلغ الرسالة لهم أولا قبل الجن، وبقدر هذا السبق فى الزمن بقدر ما بينهم من تفاوت فى درجة العلم بالدين.

---

(١) رواه أبو الشيخ عن أمامة .

وإن الجن المؤمن قد أخذ من الشريعة الإسلامية الأمور المتعلقة بعباداته ومعاملاته التى تتلاءم مع ظروفه وفطرته وحياته، وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وذلك لأن معاملاته مع بنى جنسه، غير معاملات الإنسان مع بقية إخوانه.

وإن الإنسان الذى جعله الله شيخاً وأستاذاً للملائكة هو كذلك بالنسبة إلى الجن وأزيد.

فإن الجن يتعلم من مشايخ المسلمين وأئمتهم الكثير والكثير من أمور دينه.

وقد أخبرنى بعض العارفين أنهم كانوا يشاهدون عالم الجن وهم يصلون خلفهم الصلوات المكتوبة وخاصة فى خلواتهم ومساجدهم الخاصة، فالإمام دائما أعلم بدين الله من المأموم وأفضل منه.

ولم نسمع أن إنساناً صلى خلف أحد من رجال الجن.

مع ملاحظة أن الجن تلقى الإيمان والإسلام وفرائض الدين عن سيدنا رسول الله ﷺ وتشرف بصحبته، كما ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين**﴾ إلى آخر الآيات التى تدل على تشرف الجن بصحبة رسول

الله ﷺ، فإن صحبة رسول الله ﷺ ولو لحظة واحدة فى عمر الكائن العاقل إنْسِيّاً كان أم جنيّاً أم ملكاً مقربا نعمةٌ لا تَعْدِلهاَ أى نعمة أخرى من نعم الدنيا كلها لأن لحظة واحدة بين يديه ﷺ خير من عبادة سبعين سنة، وهذا المعنى قد ورد فى بعض الآثار فإن نظرة منه ﷺ للمُؤمِن ترفعه إلى الدرجات العالية، وتجعله فى مصاف المقربين، اللهم عطف علينا قلبه الرحيم إنك يا مولانا مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال الرابع والعشرون :

ما هي الصلة بين الجن وبين الملائكة ؟.

الجواب :

إن الملائكة عالم نورانى خلقه الله من صفاء النور وبهائه، وإن الجن خلقهم الله من النار، وليس بينهما أى صلة من ناحية الخلق والتكوين، لأن جسم الجن فى أصل تكوينه مادة ملتهبة ومشتعلة وأن النور المادى هو أثر من آثار النار التى تلطفت وتصفت من عناصرها الكثيفة، ولكن النور الذى خلق الله منه الملائكة هو نور معنوى خلقه الله من غير نار ومن غير لهب ولا أشعة حسية.

فهم إذن يمتازون فى نوعهم، عن الجن ، ولكن المناسبة التى بينهم وبين الجن هو أن الجن عاقل ، والملائكة كذلك، وإن الجن مكلف من الله بأمور الدين ، وقد يطيع وقد يعصى ، وقد يؤمن وقد يكفر، ولكن الملائكة مؤمنون بفطرتهم ولذلك لما كلفوا بالأوامر من الله عز وجل أسرعوا بالتنفيذ، فهم ﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾[1].

وإن حادثة السجود لآدم أكبر دليل على ذلك.

هذا وقد يكرم الله بعض المؤمنين من الجن ، فيجاهدون أنفسهم فى التخلص من فطرها وعناصرها الفاسدة، ويسارعون فى طاعة الله ورسوله، حتى يترقوا إلى صفوف الملائكة، كما حصل من إبليس لعنه الله – قبل الحكم عليه بالطرد والحرمان والشقاوة والأبدية.

فإن عنصر الجن وعنصر الإنسان قابلان للترقى والقرب من الله ورسوله، والقابلية عند الإنسان أكثر منها عند الجن، لأن عناصر الجن غالبا ما تدعو للشطط والتهور، والتعالى والتكبر بخلاف الإنسان فإن عناصره تدعو للاعتدال والتوسط فى غالب الأحيان، وذلك هو ما وقع بالفعل عندما أمر الله إبليس بالسجود لآدم فافتخر وتكبر بعنصره وقال:

---

(١) سورة التحريم : الآية ٦ .

﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾[1]. فالمؤمنون المخلصون من الجن لا يحرمون من الإتصال بالملائكة لكن مع حفظ المراتب والمقامات ومع التزام الجن بآداب الله ورسوله، وإن هذه الصلة جاءت من قدرة الجن علي التشكل فقد يصير فى كثير من حالاته كالهواء الذى لا جرم له ولا كثافة، وجاءت أيضاً من خفة حركته وسرعته الخاطفة، لكن الجن الكافر - الشيطان - حرم من الإتصال بالملائكة وإذا أراد ذلك أتبعه شهاب ثاقب فاحترق لأنه تعدى حدوده.

***

السؤال الخامس والعشرون :

ما هو السر في قدرة الجن علي التشكل ؟.

الجواب :

خلق الله الجن من مارج من نار ، والمارج هو الشعلة الزرقاء التى تتولد فى المادة الملتهبة بعد أن تتأجج بقوة الإشتعال، ثم تطور هذا الخلق إلى أن أصبح جسما أثيريا غير منظور كما تطور سيدنا آدم من مادة الطين اللازج والحمأ المسنون، إلى أن صار لحما ودما وعظما. والمادة الأثيرية تملأ الكون، وهى أخف من الهواء بدرجة كبيرة جداً، وتتحلل المواد الكثيفة ولا تمنعها الحواجز والأبعاد المتناهية .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٢ .

فالجن من مادة الأثير ولهم السيطرة على نفس الأثير فى الحركة والجولان والسرعة والتشكل، لأنهم أرواح عاقلة، كما أن الإنسان له القدرة على الحركة، وإن كانت ببطء لثقله، وحركات الجن بسرعة لقربهم من الحالة الروحانية، لأنه جسم شفاف لا تحجبه المادة.

وعلى ذلك فالجن فى أصل خلقه له القدرة على التشكل كما يشاء بأى شيء يروقه ، وهذه القدرة ابتلاه الله بها، حتى يرى ما هو فاعل فيها ، وذلك كما ابتلى الله الإنسان بالعناصر والأخلاط التى كونه الله منها، لينظر كيف يجاهدها، وماذا يصنع بها؟.

وقد قال بعض المحققين: ليس جميع الجن يمكنهم التشكل، بل الذى يمكنه التشكل منهم هم (الغيلان) فقط أى سحرة الجن، فإنهم يتعلمون كلمات وأفعال، إذا تكلموا بها وفعلوها، نقلهم الله تعالى من صورة إلى أخرى.

والسحر هو تغيير الحقائق من صورة إلى أخرى قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾[1] فقد أفادت هذه الآية علم الشياطين بالسحر فإذا كانوا هم الذين يُعَلِّمُونه للناس فإنهم قبل ذلك يعرفون كيفية عمل السحر،

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

من أقوال وأفعال، فإذا قاموا بها تشكلوا إلى أى صورة يريدونها فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ووهب لكل حَى طاقته وهو الحكيم العليم.

***

السؤال السادس والعشرون :

كيف نفرق بين المصروع من الجن وبين المريض بمرض نفسي ؟.

الجواب :

المصروع هو من يقوم الجن بضربه ، ويرميه على الأرض، ويقوم بحركات اهتزازية عنيفة ثم يغيب عن الوعى ويتمتم بكلمات مفهومة أو غير مفهومة ويتغير صوته إلى صورة أخرى، وهذا هو صرع الجن ولا ينفع معه العلاج الجسمانى ويحتاج للعلاج الروحانى.

أما المريض بمرض نفسى فهو إما أن يكون مكتئبا ومنطويا على نفسه، أو يكون فى حالة هياج شديدة فيها عنف مع أهله ومع الناس من حوله. وهذا يمكن علاجه عن طريق الطب النفسى على يد الأطباء المتخصصين.

***

السؤال السابع والعشرون :

ما هي كيفية علاج المصروع من الجن ؟.

الجواب :

إذا قرأ أحد على المصروع بعض السور والآيات مثل سورة الزلزلة وسورة قل يا أيها الكافرون، وسورة القدر ثم أذن فى أذنه اليمنى، وأقام الصلاة فى أذنه اليسري أفاق المصروع بإذن الله وهذا العلاج أشار إليه رسول الله ﷺ فى بعض وصاياه حيث قال: « **إن الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر** »[1]، وورد فى كتاب ابن السُّنّى عن عبد الله ابن مسعود أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ: ما قرأت فى أذنه ؟ (قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) حتى آخر السورة فقال ﷺ: « **لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال** » .

وكذلك يعالج المصروع بالفوائد والرُقى التى وردت عن الأئمة والعلماء العارفين بهذا الشأن لأنهم يفقهون أسرارها وتأثيرها فى علاج المصروعين من الجن وكيفية طرد الجن منهم.

***

(١) رواه مسلم عن أبى هريرة .

السؤال الثامن والعشرون :

ما هي حقيقة المس الشيطاني ؟.

الجواب :

المس الشيطانى هو إيصال التيار النارى الجنى إلي قلب الإنسان وأعصابه، وهو بمثابة تسليط التيار الكهربائى على الإنسان فيحصل له التشنج والإضطراب والصعق، وهذه هى نفس الحالة التى تحصل للإنسان من مس الجن، ولما كان المس عبارة عن تيار أثيرى فيمكن أن يؤثر فى الأعصاب والشرايين تماما، ويجري فى الإنسان مجرى الدم، كما جاء فى الحديث الشريف: « **إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم** »[1].

***

السؤال التاسع والعشرون :

ما هو العلاج من مس الجن ؟.

الجواب :

لابد أن يكون العلاج من نفس نوع هذه الطوارىء ، أى بإرسال شهب أثيرية من روح قوية تتلو ألفاظا تعبدية مستعينة بالله بأن يمدها

(١) رواه البخارى ومسلم عن أنس .

من الروح الكلية العامة بقوة لطرد هذه العوارض الجنية وإذا كان التالى من ذوى الأرواح العالية كان له السيطرة على هذه العوارض التى تمس الإنسان. وإنما يكون ذلك بوسائل الرجم الروحى وهى شهب النور كما جاء فى معنى الحديث النبوى الشريف: « **إذا كمل إيمان المرء مُلِيء قَلبه بالنور فإذا أراد شيطان أن يدخل هذا القلب خرج من هذا النور سهم صعق هذا الشيطان فتلتف حوله الشياطين وتقول لقد مسه الإنس** »[1]. وإذا لم يوجد أحد من ذوى الأرواح العالية التى تقهر هذا الجن فلابد فى علاج هذا المس من أهل الخبرة الذين لهم علم ودراية بأمور الجن ، وبكيفية طرده من جسم المصاب.

***

السؤال الثلاثون :

هل الجن يعاشرون الناس في بيوتهم ؟.

الجواب :

إن الله سبحانه وتعالى قد وكل بجميع بنى الإنسان، ملائكة يحرسونهم من شر الجن ولولا ذلك لتخطفت الشياطين الناس، قال الله تعالى: ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه**

(١) رواه مسلم .

من أمر الله﴾[1]

وقد أمر الإسلام أتباعه أن لا يفعلوا شيئا ولا يتحركوا حركة، إلابذكر الله، فإذا دخل الإنسان بيته قال بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا أراد أن يلبس أو يخلع ملابسه، أو يأكل أو يشرب أو ينام، أو يزرع أو يحصد أو يبيع أو يشترى، أو يكتب أو يقرأ أو يجامع زوجته أو يدخل بيت الخلاء قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، عند ذلك وعند كل شيء أراد أن يفعله، وإذا أحس ببعض النزعات الشيطانية، قد وخزت نفسه فليقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم **﴿رب أعوذ بك من همزات الشياطيم وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾**[2]. وبذلك أصبح المؤمن يعيش فى حصون الأمن الإلهية من هذا الشر الذى يحيط به ولا يراه.

وهذا علاوة على حفظ الله له بالملائكة، وحتى يكون المسلم ذاكرا لله فى كل شأن وحال.

وعلى ذلك نقرر، أن الجن قد يعيش مع الناس فى بيوتهم، ولكن التحصن منهم يكون بما ذكرناه، من الذكر المستمر لله عز شأنه، وأن هذا الجن الذى يعيش مع الناس فى منازلهم، هو الجن الكافر،

---

(١) سورة الرعد : الآية ١١ .

(٢) سورة المؤمنون : الآية ٩٧-٩٨ .

أو المسلم العاصى، لأن المؤمن الصادق منهم ملتزم بآداب الإسلام، ولا يهتك حرمة أحد من الناس، ولا يعتدى عليهم ولا يطلع على عوراتهم ، ونحن نعلم جميعا أن البيوت كلها عورات .

***

السؤال الحادى والثلاثون :

ما هي أماكن الجن الطبيعية التي يعيشون فيها ؟

الجواب :

إن أماكنهم التى يسكنونها، هى الصحارى والقفار والبرك والمستنقعات والبحار والجبال والمساكن المهجورة، التى تركها أصحابها زمنا طويلا، والجبانات والسراديب والمغارات، وكل مكان لم يعمره الإنسان بعد.

وإن الذى يترك هذه الأماكن من الجن، ويسكن البيوت ويضايق أهلها، يعتبر ظالما ومتعديا لحدود الله ، وإن الواجب على أصحاب هذه البيوت إذا علموا به أن ينذروه بالخروج من بيوتهم ومغادرتها وإلا أحضروا من يقهره على مغادرة البيت حرصا على سلامة ساكنيه .

***

السؤال الثانى والثلاثون :

ما هي حقيقة حياة الجن ؟.

الجواب :

إن حقيقة حياتهم تتميز بالفساد والإفساد، لأن أصل تكوينهم هو النار المسممة، ومن طبيعتها أن يتطاير منها الشرر فيؤذى من حولها أو يهلكه، لأنه شرر محمل بالسموم، ونحن نعلم أن هناك ريحا حارة تهب على الناس فى فصل الصيف، فتؤذى من يتعرض لها وتلفح وجهه بحرارتها القاسية ويقال لها ريح السموم. هذا وإن المؤمنين من الجن قد شغلوا أنفسهم بعبادة الله وعمل الصالحات، وقد جاهدوا تلك العناصر الضارة التى فى أنفسهم، فهذبوها ولطفوها، فلا يضرون إلا من اعتدى عليهم، أما من أذاهم بدون قصد فقد يعفون عنه، وقد ينتقمون منه، والإنتقام أقرب إليهم من العفو.

هذا وأن حياة الجن ذات حركة شديدة لا تهدأ إلا قليلا، وهى أوقات قصيرة ينامون فيها، وإن حياتهم لا تتأثر بالليل ولا بالنهار، ولا بالحر ولا بالبرد ولا بالبعد ولا بالقرب، وأن لهم آجالا ينتهون فيها ويموتون حسب تقدير العزيز العليم، لكنهم يعمرون أزماناً طويلة، وكلنا يعرف أن إبليس لعنه الله قد أمهله الله إلى يوم القيامة وهو من فصيلة الجن، وكان قد عمر قبل آدم عليه السلام بأكثر من مائة

ألف عام ولما أخبر الله الملائكة بأنه سيجعل فى الأرض خليفة: **﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾**[1].

يشيرون بذلك إلى الجن الذى عاش فى الأرض وأفسد فيها من قبل هذا الخليفة حيث كان لهم تجربة معه فظنوا أن الخليفة سيكون من هذا النوع ونسوا أن الله قد وصفه بالخلافة وأن الله لم يستخلف أحداً من قبل وذلك لأن الله لما خلق الجن أمره أن يعمر الأرض بالخير والعبادة والعمل الصالح، فخالف الجن أمر ربه، وأفسد فى الأرض وسفك الدماء، وسعى فى خرابها، فأمر الله الملائكة فحاربوهم، وقهروهم وطردوهم إلى قعر البحار والبرك والمستنقعات والصحارى والقفار، ولما أهبط آدم إلى الأرض، أسرع الجن بالعودة إلى الأماكن التى طرد منها، ليحاربه ويوسوس إليه هو وذريته ليضله ويفسد عليه أمره لأنه عدوه اللدود ومن هنا عرفنا أن طبيعة الجن هى الإفساد فى الأرض، وإغواء عباد الله ، وكل ما جاء على طبيعته وأصله لا يُسأل عن علته وسببه ، وإن كانت العلة هنا واضحة لا شية فيها.

***

(١) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

السؤال الثالث والثلاثون :

ما هي لغة الجن وهل هم فصحاء في لغاتهم ؟.

الجواب :

إن الله لما خلق الجن علمه لغة التخاطب بينهم، وعلمهم كذلك أسماء الأشياء التى يحتاجون إليها، ويتعاملون معها فى حياتهم، ولما خلق الله الإنسان وعلمه الأسماء والأشياء واللغات كلها تعلمها الجن من الإنسان، حتى يخاطبه بها إن دعا الأمر إلى ذلك، ولكنهم ليسوا من الفصاحة فى هذه اللغات مثل الإنسان فلغتهم ركيكة، وإن كان منهم من يقرأ القرآن، ويتلو حديث رسول الله ﷺ، لكن الإنسان أفصح منهم، وقد سمعت الجن كثيراً يتكلم على لسان من يستحضره أو على لسان من يصرعه، ويتلبس بجسمه، فوجدته يختلف كثيراً عن لسان الآدميين فى اللهجة والنبرات ورخاوة الصوت ومخارج الحروف، وما إلى ذلك، وأما الكتابة فإنه يكتب كذلك بلغات من يكتب إليه وقد رأيت ذلك كثيراً.

***

السؤال الرابع والثلاثون :

ما هو دور العارفين بالله في معالجة الناس من الوساوس الشيطانية ؟

الجواب :

الوساوس الشيطانية هى الوعود الزائفة والأمانى الباطلة، التى يُمنى بها الشيطان صاحبه ويغريه بها، ولا يزال به حتى يوقعه فى معصية الله كدوره مع آدم عليه السلام قال الله تعالى عن كيفية وسوسة الشيطان للناس: **﴿ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ﴾**[1]. فيأخذ الشيطان لعنه الله فى تزيين عمل الشر للإنسان، ويفرش له الطريق بالورود والرياحين الخداعة ويعد الأنسان بالسعادة العريضة الزائفة، ويضع أمام الإنسان الأحلام والأمانى الكاذبة، حتى يضعف الإنسان أمام هذه المغريات فيقع فى معصية الله، وكلما هجعت هذه الخواطر أذكاها الشيطان وهيجها حتى تكون ثورة قوية فى نفس الإنسان. تستوجب عليه سرعة المقاومة وعظيم المجاهدة ويقطع الطريق على عدوه لكيلا ينتصر عليه. وهنا يجب على المؤمن أن يلجأ إلى العلماء العارفين بالله، ليخلصوه من هذه الوسوسة، ويعالجوه من فتنتها بالحكمة والموعظة الحسنة والدعاء إلى الله عز وجل أن يكشف عنه ضرر الشيطان ومكره وكيده وأن المسلمين الذين يتعرفون على هؤلاء العارفين يكون لهم عناية خاصة فى غيابهم وحضورهم، وكثيراً ما كان بعض الناس يعتزمون على ارتكاب الكبائر، وفجأة يرون شيخهم أمامهم ، فيفزعون

---

(١) سورة النساء : الآية ١٢٠ .

إلى الله بالنـــدم والتوبة والإستحياء من الله ورسوله، وهـذا هو السر فى التعرف على العارفين بالله، زد على ذلك ما ينـاله المتصـل بهم من المعرفة والعلم والنور الذى يستضىء به، مما يجعله يراقب الله عز وجل فى حياته، وفى سلوكه ولنا دليل على ذلك هو قول الله تعالى فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ **ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهـان ربه** ﴾[1] فقيل إن البرهان الذى رآه هو صورة أبيه يعقوب عليه السلام.

ولأولياء الله نصيب من هذه الحقائق ، وميراث من تلكم المعانى، فالعارفون رضى الله عنهم لهم طاقات وهبها الله لهم، يلاحظون بها أبنـاءهم وإخوانهم ومعـارفهم وأحبابهم وقـد ورد فى حـديث شريف ما معناه: (إن الله ينظر إلى قوم كفاحا وينظر إلى قوم فى قلوب قوم فتوددوا إلى أصحاب تلك القلوب فعسى أن ينظر الله إليكم فيها فتسعدون سعادة لا تشقوا بعدها أبداً) .

وقد قال قائلهم حول هذا المعنى:

قلوب العارفين لهـــا عيـون ترى ما لا يراه النـــاظرون
وأجنحـة تطـير بغـير ريش إلى ملـكوت رب العـالمين

***

---

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤.

السؤال الخامس والثلاثون :

هل للجن صورة وهيكل كالإنسان ؟.

الجواب :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الجن فى هيئة وشكل مخصوص به يتلاءم مع عنصر النار التى كونه الله منها، ولكن الله أعطاه القدرة على الظهور لبنى آدم فى أى شكل، وعلى أى صورة يحب أن يبرز بها، فسبحان الخلاق العظيم.

***

السؤال السادس والثلاثون :

هل خلق الله الجن في أحسن التقويم كالإنسان ؟

الجواب :

لا لأن الله أحسن خلق كل شىء، وأعطى كل شىء خلقه وتكوينه حتى الذبابة والبعوضة والنملة، والجن قد نال حظه من الخلق والتكوين، لكن لم يخلق الله شيئا فى أحسن التقويم غير الإنسان – وأحسن التقويم هو أفضل شىء فى القيمة والمضمون والمعنى والحقيقة – وهذا بالنسبة لغيره من العوالم العاقلة، وذلك حيث يقول الله جل شأنه : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم** ﴾[1].

---

(١) سورة التين : الآية ٤ .

وهـذه الآية الشريفة رفعت قدر الإنسـان فوق الثريا، فالجن وإن كان في أحسن خلق وتكوين بالنسبة لطبيعته وصورته التى أنشأه الله فيها، لكنه لم يكن فى أحسن معنى وتقـويم، وأنه ينقص عن الإنسان مراحـل كثيرة كما بين الثرى والثريا، وكذلك لم يكن الجـن فى صـورة حسنة وجميلة بالنسبة للإنسـان بل هو فى صـورة مشـوهة بالنسبة إليـه، وقد خص الله الإنسان بأحسن صورة وأجمل هيئة حيث قال جل شأنه: ﴿ **وصوركم فأحسن صوركم** ﴾[1].

***

السؤال السابع والثلاثون :

هل الجن كامل الجوارح والأطراف ؟

الجواب :

إن الله خلقه كاملا فى ذاته على حسب الصورة التى خلقه الله عليهـا، ولكنه قد يظهر للنـاس فى أشكال وصـور ناقصـة لأن الله قد أعطاه القدرة على تكييف نفسه بالشكل الذى يريد أن يتراءى به للنـاس وأنه إذا ظهر للناس فى صورة مخيفة ومزعجة فقد عصى الله فى ذلك، وسيؤاخذه الله بمقدار ما روع الناس وأفزعهم: ﴿ **وكل شيء**

(١) سورة غافر : الآية ٦٤.

عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾[1].

لأن كل طاقات وإمكانيات وهبها الله لأى كائن من الكائنات العاقلة، أوجب الله عليه أن يستعملها فى الخير والإحسان، وحرَّم عليه أن يصرفها فى الشر والإساءة فإن: ﴿ كُلُّ نفس بما كسبت رهينة ﴾[2].

***

السؤال الثامن والثلاثون :

هل يجوز للمسلم أن يتخذ شيخا من الجن فى العلم أو السلوك ؟

الجواب :

إتخاذ الإنسان شيخا يعلمه ويقتدى به من الجن، غير جائز لإختلاف الجنسين لأن الجن له طاقات تعتبر من خوارق العادات بالنسبة للإنسان، ولكنها فى عرف الجن أمور عادية وبسيطة وإن من شروط الصحبة والمرافقة الإتفاق والموافقة، وبالطبع إن المسلم يتخذ الشيخ ليستعين به على طاعة الله ورسوله، والاستعانة بالجن ترهق من يستعين به وتفت فى عضده، قال الله تعالى: ﴿ **وأنه كان رجال**

(١) سورة الرعد : الآيتان ٨ ، ٩.

(٢) سورة المدثر : الآية ٣٨.

من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴾[1]. فإن من معانى الإستعاذة بالشيء الاستعانة به، ولكن قد يسمع الإنسان منهم شيئا من العلم فلا بأس به إن كان نافعا فى أمور الدين أو الدنيا، فإن الإنسان المسلم طالب علم وطالب حكمة، فإذا وجد طلبته أخذها أنى وجدها، ولا يبالى فى أى وعاء خرجت، ولا على أى لسان وردت، وقد كانوا يأخذون الحكمة على ألسنة الحيوانات والحشرات والطيور وغيرها، فإن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويطلبها ولو فى أهل الشرك والكفر ، وإن أخذ العلم من الجن لا يلزم منه المصاحبة أو المتابعة، وإنما يأخذه الإنسان منه وينصرف، وخاصة إذا علم أنه من الجن إذ أن الإنسان مأمور بالتحرز والإحتراس منهم فقد خط رسول الله ﷺ لعبد الله ابن مسعود خطاً وقال له: «لا تقترب من هذا الخط فتختطفك الجن» ، وكان ذلك ليلة أن ذهب مع رسول الله ﷺ ليبلغهم رسالة ربه، فإن معاشرة الجن تحتاج إلى أمور كثيرة يتسلح بها الإنسان ويتحصن بها منهم، وإن ذلك ليس ميسورا لكل مسلم .

***

(١) سورة الجن : الآية ٦.

السؤال التاسع والثلاثون :

ما هو الحكم فى اتخاذ الجن شيوخا من الإنس فى العلم والسلوك ؟

الجواب :

قد قررنا فيما سبق أن الإنسان أمره الله أن يعلم الملائكة، وكان إبليس فى هذا الوقت بين صفوف الملائكة يعبد الله عز وجل معهم فتعلم من آدم مالم يكن يعلم وبناء على ذلك فإن الإنسان هو أستاذ الجن والملائكة، وستظل هذه الأستاذية إلى الأبد، لأن الإنسان هو المخلوق العجيب، الذى جمع الله فيه كل عناصر الوجود عاليه ودانيه، ولا يزال الجن والملائكة يتعلمون من الإنسان إلى يومنا هذا وإلى مابعده حتى تقوم الساعة.

وإن آدم عليه السلام ماهو إلا رمز لهذه المعانى الكريمة التى وهبها الله له ولبنيه من بعده إلى ماشاء الله، وإن الجن المؤمن يحضر دائما مجالس العلم والذكر والقرآن والصلاة وغيرها من العبادات، ويأخذ حظه منها ثم يذهب إلى قومه ليبلغهم ويذكرهم بها كما جاء ذلك فى شأن الجن الذين أوفدهم الله إلى رسوله ﷺ ليتعلموا منه الإيمان والقرآن وأمور الدين حيث قال الله تعالى: ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرا**

من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى وَلَّوْا إلى قومهم منذرين﴾[1] ولا تزال هذه الآية سارية المفعول بالنسبة لخلفاء رسول الله وورثته وأئمة الهدى إلى ماشاء الله وعلى ذلك فإن اتخاذ الجن مشايخا من بنى الإنسان أمر عادى وطبيعى ولا شىء فيه، ولا يشترط أن يعلم الإنسان بذلك، وهذا مثل الناس تماما الذين يأخذون عنك العلم والحكمة، ويحضرون إلى مجلسك، وأنت لا تعرفهم، وقد يعرف الشيخ الجن ، وينبه الحاضرين إليهم وقد لا ينبههم، وهذا كله جائز ولاشىء فيه.

***

السؤال الأربعون :

قد أثار إبليس الشبهة عندما رفض السجود لآدم و ﴿ قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾[2]. فهل عنصر النار أفضل من عنصر الطين ؟ وماهو وجه الأفضلية إن وجدت ؟

(١) سورة الأحقاف : الآية ٢٩.

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٢.

الجواب :

إن عنصر الطين أفضل بكثير من عنصر النار وذلك من وجوه كثيرة.

أولا : أن الله رفض مقالة إبليس هذه، وطرده من رحمته ولعنه وقال له: ﴿ **فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين** ﴾[1].

ثانيا : قول الله تعالى: ﴿ **لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم** ﴾[2]. وكلمة أحسن صيغة أفعل التفضيل التى لا يدانيها شىء فى الحسن والكمال والجمال، وهذ الصيغة منتهى هذه المعانى الرفيعة التى توضح شرف آدم، وأفضليته على الجن وعلى غيره من العقلاء.

ثالثا : لا يفضل أحد نفسه على غيره إلا من أحس بنقصه عن هذا الغير وحاول أن يدفعه عنه بمبادرته بالقول الذى يكشف عن هذا النقص ويظهره أمام الآخرين فيفتضح أمره ويذل ويخزى.

رابعاً : إن عنصر الطين من شأنه التواضع والتطامن، بخلاف عنصر النار فإن من شأنه الإشتعال والتعالى وإن شأن إبليس فى هذا التفاخر الكاذب كمثل رجل فاسد من قبيلة ظالمة يفتخر ويدل بها على رجل

(١) سورة ص : الآيتان ٧٧ ، ٧٨.

(٢) سورة التين : الآية ٤.

صالح من قبيلة صالحة مستقيمة والملأ جميعا يعلمون ذلك فيسفهون عقله ويقبحون رأيه وقوله وينعون عليه هذا وإن الحقيقة أن النار والطين عنصرين أساسيين من عناصر الوجود، ولا غنى للوجود عن واحد منهما وقد قال الحكيم :

لا تقل أصلى وفصلى هكذا فإن أصل الفتى ما قد حصل

يعنى إن أصل الإنسان هو ما وقع منه، وما يصنعه من أفعال وأخلاق فهى التى تنبىء عنه، وتكشف حقيقته وإن الذى يفتخر بآبائه وأجداده هو الإنسان الذى ليس له رصيد من الأمجاد والأعمال الفاضلة التى تتكلم عنه وتذكر محاسنه.

وإننى أزيدك بيانا فى هذا الموضوع فأقول لك إن الطين أفضل من النار ، لأن الطين أصل النار وذلك حيث يقول الله تعالى : **﴿الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون﴾**[1] . فإن الشجر الأخضر من الطين، وإن النار من الشجر الأخضر، فالنار عنصر فرعى، والطين عنصر أصلى والعنصر الأصلى فيه الفرعى وزيادة.

***

(١) سورة يس : الآية ٨٠ .

السؤال الحادي والأربعون :

ماهي حقيقة مشاركة الشيطان للإنسان في الأموال والأولاد ؟ وماهي كيفية التحصن منه في ذلك ؟

الجواب :

إن المشاركة ليست عينية أى ظاهرة ومادية، كالشركة التى تكون بينك وبين غيرك من النـاس كلا ولكنها مشاركة خفية ومعنوية، بمعنى أن الأموال ترفـع منهـا البركة، ويرفـع منهـا الخير الحقيقى فلا تنفع الإنسان فى دينه وآخرته، بل تكون وبالا عليه وعذابا، وذلك لأن الإنسان المسلم قد إكتسب هذه الأموال من الشبهات أو المحرمات، أو أن الإنسان لم يزك عليها ولم يخرج منها حق السائل والمحروم أو لأن الإنسان كنزها ومنعها من التداول بين الناس حتى يعطل طاقتها ويشل فاعليتها، أو أن الإنسان قتّر بهـا على نفسـه وعلى أهـله، وحرمهم من الطيبـات، أو أن الإنسـان بذرها وأسرف فيـهـا وبددها فى غيـر وجوهها المشروعة، وكل هذه الأموال تكون عرضة للبوار والهلاك السريع لأن الشيطان شارك فيها بفساده وغيه ووساوسه، ولم يجاهد فيها الإنسـان هـذا الشيطان، فتركه يستبد به ويقود مسيرته، وإن التحصن من الشيطان فى هذه الناحية، هى تقوى الله عز وجل فى هذا المال،

والتصرف فيه على هدى الإسلام الحنيف، وإن الحلال بين وإن الحرام بين، ولا يزيغ عن الخير والرشـاد إلا هالك. أما مشـاركة الشـيطان فى الأولاد، فذلك أن يكون الأب والأم يقيمان على معصية الله ومخالفته فى أى أمر من أمور الدين، أو أن أحدهما كذلك والآخر راض عنه، فإن ذلك يتسبب عنه فساد الذرية، لأن الشـيطان شارك فى عناصر تكوينها، وغالبا ماتكون الذرية فاشلة ومفسدة فى الأرض، إلا من رحم الله بالتوبة والندم والإقلاع عن المعاصى والآثام، وقد وصى رسول الله ﷺ المؤمن والمؤمنة إذا أتيا الحالة الجنسية أن يقول كل منهما: « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا» (متفق عليه من حديث ابن عباس). فإن الشيطان يلتف بأحليل أحدكم ويجامع معه زوجته. أنظر أيها المسلم رعاك الله إلى هذا الحد يحذر الرسول ﷺ المؤمنين من الشيطان، الذى لا يترك الإنسان فى أكله ولا شربه ولا لبسه ولا نومه ولا حركته ولا سكونه ولا نكاحه ولا غير ذلك، وقد مر شيطان جسيم ومنتفخ بشيطان هزيل سقيم فقال له مالك فقال إن صاحبى لا يفعل شيئا حتى يسم الله عليه، فلم أجد عنده ما أطعمه ولا ما أشربه فقال الآخر وأما أنا فإن صاحبى لا يذكر الله ولم يسم الله على شيء أبدا، فإننى آكل وأشرب وأمرح وأطرب.

هذا وإن التحصن من الشيطان فى ذلك هو المسارعة إلى العمل بما يحبه الله ويرضاه واجتناب كل ما نهى الله عنه، وحذرنا منه رسول الله ﷺ وتحرى الصواب فى القول والعمل والأحوال وتربية الأبناء على الرزق الطيب الحلال، وتنشئتهم على الخلق والدين وعلى العفة والفضيلة، وأن يسم الله على كل شيء وأن يحصن أولاده الصغار بشيء من كتاب الله ، وأدعية رسوله ﷺ وكذلك يحصن أمواله ومتاعه وجميع أهله، بما ورد فى كتاب الله من المعوذتين وقول الله تعالى: ﴿**رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون**﴾[1] . وبالدعاء المأثور: « أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم »، وغير ذلك من الأدعية.

***

السؤال الثاني والأربعون :

نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم »[2].

---

(١) سورة المؤمنين : الآيتان ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أنس.

الجواب :

هذا الحديث الشريف هو من قبيل اخبار رسول الله بالأمور الغيبية التى يجب على المسلم أن يؤمن بها فالشيطان الذى خلقه الله من النار كيف يجرى فى عروق الإنسان وأوردته، هذا أمر عجيب حقا، فإن الإنسان الذى أصيب بمس الشيطان، وابتلى بتسلطه على جسمه، يحس بحرارة قوية جدا كالغليان تسرى فى أعضائه والعياذ بالله وألما مبرحا لا يحس به أحد غير المصاب، ولا يراه الناس، ولا يكيفه الطب البشرى، وهذه الإصابة تترك المصاب كالمخبول أو المجنون من شدة ما يعانيه من الألم، ولقد صور القرآن هذه الحالة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾[1] فإن الذى يتخبطه الشيطان من المس لا يكاد يقوم ويستوى إلا ويقع على الأرض من شدة ما به من خبط الشيطان وضربه له ، وذلك لأن المس يكون للمشاعر والجوانح النفسية من داخل الجسم ويظهر أثره على الجسم، وعلى حركات الأعضاء والجوارح، بدون أن يرى أحد حقيقة المس، وذلك بخلاف اللمس فإنه يكون بظاهر الجوارح والجسم، فإن جريان الشيطان فى الدم بهذه الصورة من الأمور الغيبية التى كشف رسول الله ﷺ عنها الحجاب وعرضها لنا

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥.

حتى نتحقق من تأثير الشيطان (لعنه الله) على بنى آدم . وإن علاج هذه الحالة يكون على أيدى الناس الذين درسوا علم هذه الأمور، وكيفية علاج المصابين بها، أو يكون بدعاء الصالحين، وقهرهم للشيطان بالأمر، لأن من أطاع الله حقا أطاعه كل شىء ومن خاف من الله حقا أخاف الله منه كل شىء ، ومن عرف الله حقا سخر الله له كل شىء.

وهناك ناحية أخرى لتفسير الحديث الكريم وهى أن النفس الشريرة الأمارة بالسوء تعيش فى الإنسان وتسكن بين جنبيه وهى شيطان مارد إذا لم يجاهدها الإنسان بمصاحبة الأخيار وبالجوع والعطش وطول السهر وإدمان الذكر والفكر تمكنت منه وأوقعته فى معصية الله، لأنها تجرى فى دمه وفى جميع أعضائه ، فتهيج عليه شهواته وشروره فيأتى أفعال الشياطين من الإفساد فى الأرض ومحاربة الله ورسوله والمؤمنين قال رسول الله ﷺ ما معناه: «**أعدى أعداؤك نفسك التى بين جنبيك**» (رواه البيهقى فى الزهد عن ابن عباس).

***

السؤال الثالث والأربعون :

ما هي حقيقة ادعاء البعض أنه على صلة بالجن ؟

الجواب :

هـذا أمـر صـحيح لأن بعض الصـالحين، الذين خَـدَّم الله لهم الكائنات، يتـحكمـون فى الجن بأمـر الله، وهناك بعض الناس الذين يشتغلون بالعلوم السفلية أعنى الخاصة بالجن، لـهم صلة بهـم على قدر ما علموا من شأن الجن، ولهـم علم بكيـفية تحضيرهم وكيفية استخدامهـم وكيفـية صرفـهم بعد ذلك. ولكن هذا الباب دخل فيه كـثيـر من أهـل الشـعوذة والضـحك على النـاس والاسـتـخفـاف بعقـولهم، وكم لهم من فريسة وقعت فى شباكهـم وحبالـهم، ولقـد أصبح الصـادق فى هذا المجال قليل، وذلك لأن الجن نفسه يضحك على أصحابه ويسخر منهم فى كثير من الأحيان.

***

السؤال الرابع والأربعون :

هل ينفث الجن فى روع أصحابه من الإنس ويؤثر على فكرهم ؟

الجواب :

نعم قـال الله تعـالى: ﴿ **وإن الشيـاطين ليـوحـون إلى أوليـائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون** ﴾[1].

(١) سورة الأنعام : الآية ١٢١.

والإيحاء هو التأثير فى الفكر ، والإلقاء فى الروع أى القلب، والمعنى أن وسوسة الشيطان تقوى حتى تكون وحيا يؤثر على النفس وعلى قوى الإنسان ومشاعره، حتى إن أصحابه يجادلون الناس بما أوحاه الشيطان لهم ليضلونهم عن الحق والرشاد، وإن من يطيع أولياء الشيطان وَيَتَّبِعْهم فقد أشرك بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد ورد فى الحديث الشريف ما معناه: (إن على قلب المؤمن ملكا يلهمه وعلى قلب الكافر شيطان يضله) .

وعلى ذلك فالإيمان عصمة من وحى الشيطان وإضلاله، أما الوسوسة بالنسبة للمؤمن فهى واردة وتكون فى إغرائه بالشهوات والأمانى الزائفة والوعود الكاذبة، وإن المؤمن يطرح عنه هذه الوسوسة ولا يستجيب لها ويتوب إلى الله عز وجل منها.

***

السؤال الخامس والأربعون :

هل يمكن تسليط الجن على الإنسان فيصيبه فى عقله أو جسمه أو يجعله يعدل عن عمل عزم على فعله أو ينحرف عن الجادة أو يؤثر فى الحب والكراهية بين الناس وبين الرجل وزوجته ؟

الجواب :

إن الذى يستخدم الجن ويتسلط عليه، يكون الجن بالنسبة له مقهوراً على الأعمال التى يسخره فيها، ولذلك يجب على المسلم الذى يستخدمه، أن يلتزم بأحكام الله وآدابه، لأن التبعة تكون عليه أولا وأخيرا، وأن الجن بالنسبة لذلك كالإنسان الذى يقهره غيره على فعل السوء والأذى. هذا مع أن الجن فى ذاته وطبعه شديد الميل إلى الشر والأذى بخلاف الإنسان، وإن الأضرار التى يلحقها الجن بالإنسان أكثر من أن تحصى فهى تشمل كل ناحية فى الإنسان من النواحى المادية والمعنوية وإن كان الأمر فى حقيقته متعلق بمشيئة الله وإرادته قال الله تعالى: ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله**﴾[1]. وذلك بعد قوله تعالى: ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرق به بين المرء وزوجه** ﴾.

وإن الجن والإنس أسباب فقط يجرى الله على أيديهم ما يشاء من الضر والنفع والخير والشر، وبحكم العادة سنة الله فى الكون، وأنه إذا وجدت الأسباب وقامت بالفعل يترتب عليها وقوع المسببات والنتائج والآثار لهذه الأسباب.

***

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢.

السؤال السادس والأربعون :

نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله للسيدة عائشة رضى الله عنها حين سألته ألك شيطان يا رسول الله قال: « نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم » .

الجواب :

إن العجب كل العجب أن يكون لرسول الله شيطان قرين ، يعنى مصاحب ، ولكن رسول الله أراد أن يبين بذلك للمؤمنين أن الشيطان ضعيف، ويمكن التغلب عليه، ويمكن أن يقوده المؤمن إلى الخير بعد طول المجاهدة والمصابرة لأن الشيطان عدو يتربص بالمؤمنين دائما وهذا الحديث الشريف يدل على أن شيطان الجن وهو من ذرية إبليس يمكن أن يسلم ويؤمن، وأيضا فإن إسلام هذا الشيطان إكرام لرسول الله ﷺ بحيث نعلم أن كل شيء يعيش فى ظله عليه الصلاة والسلام يسعد بصحبته ولو كان شيطانا رجيما، ويجوز أن يكون إسلام هذا الشيطان خاصية لرسول الله ﷺ دون غيره من بقية المؤمنين وفى هذا الحديث إشارة قوية إلى تأثير الشيطان بصحبة الإنسان الصالح لدرجة أنه يترك الكفر والشيطنة ويؤمن بالله ورسوله كما أن الإنسان الفاسق يتأثر بصحبة الشيطان ويستجيب لإيحائه ووسوسته.

***

السؤال السابع والأربعون :

نرجو إفادتنا عن كيفية تلبيس الشيطان على المسلم وكيفية التخلص منه وفى أى مقام لا يقدر الشيطان على المؤمن ؟

الجواب :

إن الشيطان لعنه الله له طرق كثيرة لإغراء المسلم، وذلك بأن يحسن له المعاصى ويزين له الشهوات حتى يوقعه فى معصية الله ورسوله، فإذا كان المسلم يقظا ومتنبها لخداعه ودَحَرَهُ على عقبيه دخل عليه الشيطان من ناحية أخرى وهى تلبيس الأمور عليه وخلط الباطل بالحق ويفتح على المسلم باب الشبهات، ويجره إليها ثم يدخل عليه من باب حب السمعة والشهرة والظهور فيقع المؤمن فى الرياء والنفاق العملى، ويقع المؤمن فى العُجْبِ والفخر والركون إلى جاهه وماله وعلمه وسلطانه وغير ذلك من الأمور الفانية، ويحرمه من الإخلاص الذى هو روح الإيمان.

هذا وإن الشيطان لا يزال يتعرض للمؤمن فى جميع أطواره، فيدخل على العابد فيقول له من مثلك فى الناس يعمل كذا وكذا من أنواع العبادات التى تقوم بها من صلاة وصيام وذكر وشكر وتسبيح وتقديس وغير ذلك ويدخل على الزاهد فيقول له من يستطيع أن يجاهد

نفسه مثلك فى ترك اللذات والطيبات والمتع التى أباحها الله للناس ويدخل الشيطان كذلك على العالم فيقول له أنت اليوم ألقيت درسا أبهر السامعين وأخذ بمجامع قلوبهم فأين العلماء الذين يستطيعون هذا الأداء الرائع، وكذلك فإن للشيطان مداخل يُلبس بها على السالكين بل على الواصلين، ولكنه لا يقدر أن يدخل على المتمكنين لكمال يقينهم وقوة تمكينهم سر قول الله تعالى: ﴿ **إن عبادى ليس عليهم سلطان** ﴾[1]. ولقد قال رسول الله ﷺ فى شأن سيدنا عمر رضى الله عنه: « **لو سلك عمر فجا لسلك الشيطان فجا آخر** »[2] وذلك ليقظة سيدنا عمر وشدة مجاهدته للشيطان.

هـذا وقد دخل الشيطان لعنه الله على رسول الله ﷺ وهو يصلى فى مسجده الشريف بقصد أن يسأل رسـول الله عن أمور يشغله بهـا عن صلاته فأمره رسول الله أن يلتزم مكانه بجوار عمود المسجد، وظل كذلك لم يستطع أى حركة حتى أفرج عنه رسول الله وأطلقه، وذلك لنعلم أن للشيطان (عليه لعنة الله) تلبيسا شديدا على المؤمنين حتى يحذره كل مؤمن ومؤمنة، ويجاهده آناء الليل وأطراف النهار، وذلك هو الجهـاد الأكبـر فى ذات الله تعـالى قـال جل شـأنه:

---

(١) سورة الحجر: الآية ٤٢.

(٢) متفق عليه.

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾[1] جعلنا الله من المجاهدين إلى يوم الدين آمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال الثامن والأربعون :

هل لنا نصيب من قول الله تعالى : ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾[2] أم هو للعباد الكاملين فقط ؟

الجواب :

إن عباد اللهسبحانه وتعالى قد وصفهم الله فى آخر سورة الفرقان حيث قال جل ذكره: ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ﴾[3] إلى آخر السورة فهؤلاء العباد الذين أثنى الله عليهم، وذكرهم فى هذه الآية ليس للشيطان عليهم سلطان، والسلطان هو الغلبة والسيطرة والتسلط والتحكم بحيث يكون الشيطان قاهرا لمن يتسلط عليه وذلك لضعفه عن مجاهدته ومقاومته، مع أن كيد الشيطان ومكره ضعيف، يستطيع المؤمن أن يبطله ويحبطه بيقظته وانتباهه، وأخذ الحذر منه، ولكن الإنسان الذى ضعفت

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٦٩.

(٢) سورة الحجر : الآية ٤٢.

(٣) سورة الفرقان : الآية ٦٣.

إرادته واستناخ للشيطان حتى ركبه وسخره للفساد والمعصية، فلا يلومن إلا نفسه، وذلك كما ذكر الشيطان فى خطبته التى سيلقيها على أتباعه يوم القيامة وهى قول الله تعالى: ﴿ **وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم** ﴾[1].

هذا وإننا نرجو الله عز وجل أن يكون لنا ولجميع المؤمنين نصيب كبير من الدخول فى حصن عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم من سبيل ولا سلطان، إنه مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد ورد أن الجاهل له شيطان واحد، وأن العالم له سبعون شيطانا، وذلك لأن إبليس لعنه الله يجهز جيوشه على قدر قوة العدو الذى أمامه، وإن كان فى الأصل أن كل إنسان له شيطان، وأما القوة الزائدة فهى بحسب طاقات الأنسان المؤمن الذى يحاربه إبليس لعنه الله، قال تعالى: ﴿**وأجلب عليهم بخيلك وَرَجِلك** ﴾[2] فان هذه الآية الشريفة أوضحت أن للشيطان جنودا وقوةً وخيلا ورجالا وعتاداً وأن له هجوما وغارات يشنها على حسب القوة التى أمامه، فسبحان الله الذى قدر

(١) سورة إبراهيم : الآية ٢٢.

(٢) سورة الإسراء : الآية ٦٤.

ذلك حتى يحظى المؤمنون والمؤمنات بشرف الجهاد الدائم لهذا العدو الغادر، فإن ماتوا على ذلك فهم شهداء وإن عاشوا على هذا الحال فهم سعداء، لأنهم يجاهدون عدو الله ورسوله وعدوهم، ولله عاقبة الإمور، وكل مجاهد منصور بخلاف المقاتل والمحارب فقد ينتصر وقد يهزم، وذلك لأن الجهاد يكون دائما لإعلاء كلمة الله ورسوله، بخلاف القتال فقد يكون لذلك وقد يكون لغيره قال الله تعالى: **﴿ولينصرن الله من ينصره﴾**.

***

السؤال التاسع والأربعون :

هل يتمثل الشيطان في صورة شيخ صالح ليخدع الرائي له ؟

الجواب :

نعم وقد تمثل فى صورة شيخ عجوز لرسول الله ﷺ فى ليلة الإسراء، ووقف على جانب الطريق وأخذ ينادى رسول الله ويقول له يا محمد انظرنى أكلمك، فلم يجبه رسول الله ﷺ ولم يلتفت إليه، فقال له جبريل عليه السلام هذا إبليس لعنه الله ولو أجبته لاتبعته أمتك.

وقد جاء إبليس فى صـورة شيخ نجـدى، وحضر إجتماع قريش فى دار النـدوة حيث تآمروا فيـه على قتـل رسـول الله ﷺ، وكان هو صـاحب الرأى الذى اتفقوا عليـه فى كيفيـة التخلص من رسول الله ﷺ، وكثيرا ما كان يترآى للعُبّاد والصالحين فى صورة ناسك متعمق فى العبادة، وزاهد متقشف ورع ليغتر به من يتمثل له، ولقد أغوى خلقا كثيرين بهـذه الأساليب، ولكن أهل العـلم المتمكنين لم يقـدر على فتنتهم.

***

السؤال الخمسون :

نرجو توضيح قول رسول الله ﷺ: « إن الشـيطان لا يتمثل بِيَ أبدا »[1].

الجواب :

هـذا الحديث الشريف دليـل على تنزيه صـورة رسول الله وهيئته من أن يتشكل الشيطان الرجيم بشكلها، ودليل على عصمة جسمه الشريف من الشيطان، فلن يستطيع أن يمسه أو يقترب منه أو يتزى به، لأن صورة رسول الله ﷺ صورة فردية فى الوجود كله، ليس لها مثل،

(١) رواه الترمذي .

وليس لهـــا ظـل وليس لهـــا خليـــل من البـشـر، قـال رســول الله ﷺ: « **لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا**»[1].

وأن الشيطان قد عجز عن التمثل برسول الله مع قدرته على التمثل بأى صورة كانت، لأن صورة رسول الله ظاهرها حق وباطنها غيب، فليس فيها ذرة لغير الله عز وجل، وأن الشيطان إذا حاول أن يتمثل بصـورة رسـول الله إحتـرق لأن رسـول الله أخبـر بأنه لا يتـمثـل به يعنى لا يقـدر ولا يستطيع أن يفـعـــل ذلك بحـال من الأحـوال، ولو إجتـمع الشـيـاطين كلهـم على ذلك لعجزوا، وتلك خـصـوصـية لذات رسول الله ﷺ قد اختصه الله بها دون سائر العالمين.

هذا وقد ورد أن إبليس - لعنه الله - ينتحل لنفسه صفة الربوبية وينادى على بعض العلماء بالله بقصد إغوائهم كما نادى على الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقال له: عبدى عبد القادر. فقال: لبيك ربى. قال: قد أبحت لك المعاصى فافعل ما تشاء فرد عليه الشيخ بقوله: إخسأ ياملعون ما كان الله ليحرم شيئاً على لسان رسوله ويبيحه لولى من أوليائه ففر هارباً.

***

(١) متفق عليه .

السؤال الحادي والخمسون :

ما هو نصيب ورثة رسول الله من هذا الحديث الشريف « إن الشيطان لا يتمثل بى » ؟

الجواب :

يجب أن نعلمأن العصمة من الشيطان فى كل شىء إنما هى لرسول الله ﷺ وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل على أبواب السموات شهبا تصعق الشياطين وتحرقهم إذا اقتربوا منها إكراما لرسول الله ﷺ لأنهم كانوا من قبله يلجون من هذه الأبواب ويتسمعون أخبار السموات كما قال تعالى مخبرا عنهم: ﴿ **وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** ﴾[1]، فكيف بذات رسول الله ﷺ، وجسمه الشريف، أما ورثة رسول الله ﷺ فإن الله قد حفظهم من الشيطان فلم يجعل له عليهم سبيلا، ولكن قد يتمثل الشيطان بشكلهم وصورتهم ليضحك بهذه الصورة على ضعاف المؤمنين الذين يجهلون ألاعيب الشيطان، وإغرائه نسأل الله السلامة منه، والحفظ من شره، إنه مجيب الدعاء.

وقد ورد عن الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه قال وهو يجود بنفسه عند سكرات الموت، وقد سأله تلاميذه كيف أصبحت يا إمام؟

(١) سورة الجن : الآية ٩.

قال أصبحت للدنيا مفارقا ولإخوانى مودعا ولكأس المنون شاربا وعلى ربى مقبلا وعلى أعمالى محاسباً لا أدرى روحى تصير إلى الجنة فأُهنّيها أم إلى النار فأُعَزيها ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفوك سلما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فلولاك لم يسلم من إبليس عابد وكيف وقد أغوى صفيّك آدما

***

السؤال الثاني والخمسون :

ما رأى فضيلتكم فى قول الإمام النووى رضى الله عنه أنه رأى شيخا على شاطئ النهر فقال له يابنى لا ترفع صوتك بالذكر فتقلق النائمين فلما سأله من أنت قال له أنا الناصح للشارد عنى فعرف الإمام النووى أنه إبليس لعنه الله ؟

الجواب :

قد سبق أن أوضحنا أن الشيطان قد يأتى فى صورة شيخ وقور ليوهم الرائى له أنه ليس بشيطان فإذا تكلم معه عرفه من كلامه، وذلك لأن من رآه من المؤمنين وهو على علم بالدين ومعرفة بآدابه وأحكامه، فإذا سمع منه أى حديث يتنافى مع آداب الدين، عرف أنه حديث

الشيطان، وفى هذه المرة كان حديثه مع الشيخ النووى فيه شبهة لأن الذاكر إذاكان يذكر الله فى جوف الليل والناس نيام لزمه أن يخفض صوته حتى لا يزعجهم، لأن الله جعل الليل لباسا وسكنا لعامة الناس، أما إذا جاء وقت الفجر فإن الذاكر يرفع صوته بالذكر ليوقظ الناس لصلاة الصبح، ولذلك سأله الإمام النووى عن هويته فعرفه بنفسه لعنه الله، وقال له: (أنا الناصح لمن يشرد ويبتعد عنى) يعنى ينصحه ليقترب منه ويدور فى فلكه ويغتر به ويظن أنه ناصح أمين، فعلم الشيخ النووى أنه إبليس لعنه الله، وذلك لأن النائمين فى ساعة صلاة الصبح قد عقد الشيطان على رؤوسهم عقدا ثلاثة ليستمروا فى نومهم حتى تطلع الشمس لكن الذى قام إلى الذكر والصلاة فقد شرد عنه، ونقض العقد عن نفسه، وابتعد عن حيل الشيطان وخدعه وقد سبق أن قلنا أن الشيطان له مداخل كثيرة يدخل بها على العُبّاد والزهاد والعلماء والتجار والصناع والعمال والحكام والأمراء، وعلى السوقة والعامة، وله حيلة مع كل مؤمن ومؤمنة يحاول بها إغراءهما وفتنتهما وهنا لطيفة يستحب ذكرها فى هذا المقام، وهى أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه كان إذا قام قبل الفجر أخذ يذكر الله تعالى بصوت خافت، وكان سيدنا عمر رضى الله عنه إذا ذكر الله فى هذا الوقت رفع صوته بالذكر وجهر به، فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر: لم تذكر الله بصوت خافت

يا أبا بكر؟ فقال: يا رسول الله لأسمع من أناجى، وقال رسول الله لعمر: لم ترفع صوتك بالذكر يا عمر؟ فقال يا رسول الله لأوقظَ الوسنان فأقر رسول الله كلا منهما على حاله هذا وإن بين كل منهما فى الدرجات كما بين مشهديهما فى ذكرهما رضى الله عنهما.

***

السؤال الثالث والخمسون :

كيف تقبض أرواح الجن وهل يدفنون فى مقابر مثل الناس ؟

الجواب :

إن الله عز وجل كما خلقهم قدر أرزاقهم وقدر آجالهم، وأن الله جعل لهم روحا يحيون بها ويدركون بها ويتحركون بها، ولكنها غير الروح التى نفخها الله فى الإنسان، فلكل كائن من مخلوقات الله حقيقته وصورته وقد أعطى الله كل شيء خلقه المادى والمعنوى ثم هداه إلى كيفية حياته ومعاشه فسبحان العليم الخبير.

فمن الجن من يعمر ومنهم قصير الأجل ومنهم من يعيش إلى يوم القيامة، وذلك على حسب تقدير الله عز وجل لأعمارهم، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وإن المؤمنين منهم يصلون

على ميتهم ويغسلونه ويكفنونه ويدفنونه على حسب حالتهم لأنهم ملتزمون بفروع الشريعة.

هذا وإننا نرى الشهب وهى تتساقط من السماء لتحرق من يتسمع منهم إلى أخبار السماء، وقد نوع الله المخلوقات إلى خفية وظاهرة، وغيبية ومشهودة، لنؤمن بالغيب كما نؤمن بالشهادة، ولنعلم أن الله على كل شىء قدير، وبكل شىء محيط.

هذا وإن الجن إذا مات يرجع إلى صورته الأصلية التى خلقه الله عليها، أما الصورة التى تشكل بها وقتل فيها فإنها تذهب عنه لأنها أمر عارض ينتهى بالموت، ولا يلزم من مدافنهم أن تكون أبنية ظاهرة مثل قبورنا، ولكنها قبور خفية مثل مساكنهم وقد يدفن الجمع الغفير منهم فى بقعة صغيرة جدا من الأرض والله أعلم.

***

السؤال الرابع والخمسون :

ورد فى الحديث الشريف أن المردة من الشياطين يقيدون فى رمضان فهل هذا التقييد للمردة فقط أو لعامة الشياطين، وإن كان التقييد عاما فكيف تكون الوسوسة للناس فى رمضان ؟

الجواب :

إن الله أراد أن يكرم المؤمنين خاصـــة فى رمضـــان بنعم كثيرة لا تحصى ولا تعد، منها تَقْيِيدُ الشياطين كلهم فى رمضان، وهذا التقييـد إنما يكون عن المؤمنين المجاهـدين لأنفسهم بالصـوم والكف عن محارم الله، والمجاهدة فى المسارعة إلى مرضاة الله ورسوله، وذلك حتى يحسوا بعطف الله عليهم، وتكريمه لهم فى هذا الشهر الذى فرض الله عليهم صيامه، وسن لهم رسول الله ﷺ قيامه، وإن هؤلاء المؤمنين قد قُيِّدَ الشيطان عنهم، والتقييد معناه الحد من حركة ونشاط المقيد، وليس المراد منه منعه من الحركة بالكلية، وإنما تكون حركته بطيئة وضعيفة، وعلى ذلك فإنه يكون هناك وسوسة من الشيطان للمؤمنين فى رمضان، ولكنها سرعان ما تنتهى وتتبدد وتزول عنهم لضعفها فليست كالوِسوسة فى باقى الشهور، وهذا فضل من الله عليهم فى رمضان مَنَحَهُ الله للمؤمنين المتمسكين بدينهم أما غيرهم من المفطرين أو المرتكبين للمعاصى فى رمضان فإن الشيطان لم يقيد بالنسبة إليهم. قال تعالى: ﴿ **قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا** ﴾[1]. ولما كان الشيطان عدواً للمؤمنين وكانت هذه العداوة تشتد عند قيامهم بالصوم وكان جهاد المؤمنين للشيطان يقوى عند ذلك فقد أيدهم الله وقيد من حركته نصراً لهم على هذا الشيطان.

***

(١) سورة مريم : الآية ٧٥.

السؤال الخامس والخمسون :

هل الشيطان يعلم خفايا النفس الإنسانية ؟

الجواب :

إن الشيطانلا يعلم ما خفى فى جوانح النفس وطوايا الضمير، وكذلك الملائكة لا تعلم شيئاً من ذلك ولا يعلم ذلك إلا الله وحده، أو من أطلعه الله على الغيب، وعلى ما تخفيه الصدور، وقد ورد فى الحديث القدسى عن الله عز وجل ما معناه: **«الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحب من عبادى فلا يطلع عليه شيطان فيضله ولا يطلع عليه ملك فيكتب ثوابه»**[1]. وكذلك كل ما استتر فى القلب، إذ لو اطلع الشيطان على ما يخفيه الإنسان فى نفسه من النوايا والقصود والفكر، لأفسد فيها وأخبر بها من تتعلق بهم تلك النوايا من خير أو شر، وتفسد الحياة بين الناس بسبب ذلك، ونحن نعلم جميعا مدى عداوة الشيطان للإنسان، وأنه كان يسترق السمع من السموات فيضع على الكلمة التى يسمعها عشر كلمات كاذبة ويخبر بها أولياءه وأصحابه، ويكذب عليهم وهم أتباعه وأولياءه، فكيف بغيرهم الذين لا صلة لهم به؟ إن كذبه عليهم يكون أكثر وأشنع.

---

(١) رواه القزوينى.

فكيف لو اطلع على ما فى نفس الإنسان وأخبر به؟ إذن لفسدت أمور الإنسـان وضاعت عليـه مصالحه ولـم يستـقم له شـأن. هـذا وإن كل ما فى القلب قد حجبه الله عن الغير حتى لا ينكشف سر الإنسان لأحد غير الله عز وجل، وحتى ينتظم شأن هذه الحياة الدنيا. ولقد استأثر الله بعلم ما فى القلوب لأنه من غيب السموات والأرض الذى يقول فيه: ﴿ **ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه** ﴾[1].

***

السؤال السادس والخمسون :

إن كان الشيطان لا يعلم ما فى نفس الإنسان فكيف يسايره ويعينه على هواه ؟

الجواب :

إن هوى النفس هو ميلها الشديد إلى الشهوات واللذات والأطماع والأمانى واللهو واللعب وغير ذلك من المساوىء والمفاسد، وإن هذا الهوى هو من دسائس الشيطان ووساوسه، وهو من إغواء الشيطان

(١) سورة هود : الآية ١٢٣.

وإغرائه، وهو من تزيين الشيطان وألاعيبه التى يخدع بها المسلم. وإن النفس فى الحقيقة هى بنت الشيطان، وعن طريقها يتم ما يريده الشيطان فلا غرابة إذن من دفع الشيطان للإنسان ومسايرته له فى تحقيق هواه وميوله الباطلة، وإن الهوى أخو العمى، وقد يستبد الهوى بصاحبه فيتخذه إلها من دون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون** ﴾[1].

وهنا إشارة يجب الإلتفات إليها وهو أن المؤمنين لا تصل وسوسة الشيطان إلى قلوبهم، ولكنها تكون فى دائرة الصدور فقط قال الله تعالى: ﴿ **من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس**﴾[2].وهذا من فضل الله على المؤمنين فإنه سبحانه وتعالى جعل قلوبهم منطقة محرمة على الشيطان، وإن الصدر دائرة فوق القلب كالغلاف بالنسبة له، ومن هنا كان المؤمن دائما يطرد هذه الوسوسة بمجرد وقوعها من الشيطان لعنه الله، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿**إن الذين إتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم**

(١) سورة الجاثية : الآية ٢٣.

(٢) سورة الناس : الآيتان ٤ ، ٥ .

مبصرون ﴾[1]. فيدفع المؤمن الشيطان بالإستعاذة منه كما قال تعالى: ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم** ﴾[2]. والنزغات الشيطانية هى مكره وكيده وشباكه التى ينصبها ليوقع المؤمنين فى المحرمات والشبهات.

***

السؤال السابع والخمسون :

كيف يتعامل الشيطان مع القلوب على إختلاف أنواعها ؟

الجواب :

سبق أن قررنا أن قلوب المؤمنين والمؤمنات ليس للشيطان تعامل معها لأنها مناطق محرمة على الشيطان لطهارتها بالإيمان، وعمارتها بتقوى الله وذكره ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ **إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾[3].

أما سلطانه فإنما يكون على الذين يستجيبون له، ويتبعون وسوسته من ضعاف الإيمان، أو الذين يشركونه مع الله

(١) سورة الأعراف : الآية ٢٠١.

(٢) سورة فصلت : الآية ٣٦.

(٣) سورة النحل : الآية ٩٩.

سـبحانه وتعـالى وهـم الكفرة لعنهم الله، ولذلك قال الله تعـالى: ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾[1].

***

السؤال الثامن والخمسون :

هل يجوز زواج الإنس من الجن أو زواج الجن من الإنس؟

الجواب :

لا يجوز التزاوج بينهما شرعاً بحال من الأحوال، وذلك لإختلاف الجنسين، فكل منهما له فطرته وطبيعته التى خلقـه الله عليهـا، ولا تتفق طبيعة كل منهما مع الآخر، وأيضا فإنه يشترط فى الزواج التكافؤ وهو أن يكون الرجل كفأ للمرأة فى النسب وفى المال والعلم والهيئـة، وغير ذلك من الأمور التى يستـقر بهـا الزواج ويستـمر، كما تكون المرأة كفأ للرجـل كذلك فى هـذه النـواحى، وليس هنا أى لون من ألوان التكافؤ فى هذا النكاح، ولكن عدم الجواز شرعا شىء ووقوع هذا التزاوج بالفعل شىء آخر لأنه قد يقع رغما عن أحد الطرفين، بحيث إذا لم يستجب عذب أو قتل، وغالبا ما يكون التناكح بين الإنس والجن من هذا القبيل، ويكون سببه شهوة الجن وعشقه

(١) سورة النحل : الآية ١٠٠.

لإنسان أو إنسانة، ويكون كل منهما مقهوراً للجن، وقد يكون التزاوج بينهما باتفاق ورضى، وذلك نادر جدا، وهو محرم شرعا أيضا كما ذكرنا، وفى حالات أندر قد يقهر الإنس الجن الذى يستخدمه، على هذا الأمر أى النكاح.

وكل هذه الأحوال سفاح وزنى يحاسب كل منهما عليها حسب أحكام الشريعة الغراء فى الدنيا والآخرة وذلك باعتبار أن المغلوب على أمره منهما ليس عليه شيء، وإذا ولد منهما ولد فإنه يتبع الرجل فى النسب ويتبع أشرفهما فى الدين ويجب على المسلم الذى أصيب بشيء من ذلك أن يتبرأ إلى الله منه، وأن يجتهد فى التخلص من تسلط الجن عليه فى هذا الأمر، وأن يستعين عليه بأهل العلم والمعرفة فى هذا الشأن، وذلك بعد اللجوء إلى الله والتحصن به من هذا اللعين، هذا وإن المؤمن الحق لا يصاب بشيء من ذلك لقول الله تعالى: **﴿إن عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾**[1].

وقد حرم الله هذا الزواج بصيغة الإخبار عن حال الجن والإنس، الذين استمتعوا ببعضهم فى شهوة الجنس، وغيرهما من الشهوات، فقال عز شأنه: **﴿ ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياءهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا**

(١) سورة الحجر : الآية ٤٢.

أجلنا الذى أجلت لنا قال النـار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴾.

والتحـريم فى هـذه الآية الشريفـة مأخـوذ من قول الله تعـالى: ﴿**قال النارمثواكم** ﴾ ردا على قول الإنس (ربنا استمتع بعضنا ببعض) فإن النار يعذب الله فيها أصحاب الكبائر، الذين ماتوا عن غير توبة، فتبين إذن أن زواج الإنس من الجن وبالعكس واستمتاعهم ببعضهم من المحرمات الكبيرة هذا وإن التحريم بطريق الخبر أبلغ من التحريم بصيغة النهى لأنه يقتضى أن هذا الأمر محرم أصلا فلا يلزم التنصيص عليه بصيغة التحريم والنهى كما يفيد أن هذا التحريم مقرر فى عرف الجن والإنس وفى عقولهم وإن المعنى العام لهذه الآية الشريفة أن الله يحشر الجن والإنس إلى الحسـاب يوم القيـامة ويقول لهم عز شأنه (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) أى قد جمعتم حولكم من الإنس نفرا كثيرا تضـلونهـم عن سـبيل الله وتضحكون عليهم، وتوبخـونهم فى المعـاصى والمحـرمـات، وإن الشيـاطين لم تجب عن هـذا السؤال بشىء، لأن سـكوتهم إقرار منهم بهـذا الفعـل الذى نسبه الله إليهم وأيضـا لـم يجيبوا عليه لأن شأنهم الإضلال والإغواء لبنى الإنسان، إذ أنهم أعدائهم ويتربصـون بهم دائما (وقال أولياءهم من الإنس) أى الذين اتبعوهم بولاء وإخلاص، وداروا فى فَلَكِهِمْ ناصرين لإفكهم

ومؤيدين لضلالهم وإجرامهم، قالوا (ربنا استمتع بعضنا ببعض) يعنى ارتكبنا معهم وارتكبوا معنا فاحشة الزنا وبلغنا فيها الغاية من اللذة والشهوة، وإن كلمة (استمتع) نص فى إتيــان شـهوة الجنس قال الله تعـالى: **﴿ فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجـورهن فريضـة﴾** ولا بأس من أن تتضمن كلمة (استمتع) باقى الشهوات واللذات الأخرى علاوة على معناها الأصلى مثل معاقرة الخمور واستعمال المكيفات والمخدرات، وتناول الأطعمة المحرمة والخبائث من كل شيء من الأقوال والأعمال والأخلاق.

قوله تعالى: **﴿ وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ﴾** أى استمر بنا هذا الحال المؤسف، والشأن المحزن حتى وصلنا إلى نهاية حياتنا الدنيوية، وجاءنا ريب المنون، وخرجنا من الدنيا من غير توبة ولا أوبة، وهذا الإقرار من الإنس يسـجل عليهم أنهم استسلموا لشياطينهم بادىء ذى بدء، وغرقوا فى شهواتهم وأمانيهم الخادعة، ولم ينكروا على أنفسهم، ولم يجاهدوا هؤلاء الشياطين وحتى لم يتخذوا منهم موقفا حياديا، فحلت على الجميع شقوتهم بقوله سبحانه **﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله ﴾** وهـذه الفقرة تنص على أن هـذه الآية خاصـة بالمسلمين من الإنس والجن الذين قارفوا هذا المنكر وارتكبوا مع بعضهم فاحشة الزنا وغيرها من الفواحش، ولذلك لم يحكم الله

عليهم بالتأبيد فى النلر كما حكم على الكافرين، وإنما حكم عليهم بالخلود فيها (إلا ماشاء الله) أى إلى المـدة التى يخرجهم الله فيهـا من النار بعد استيفاءهم عقاب هذه الجريمة شأنهم فى ذلك شأن مرتكبى الكبائر من المسلمين الذين ماتوا ولم يتوبوا من كبائرهم إن شاء عفى الله عنهم وإن شـاء عذبهم على ذنوبهم ثم يخرجهم من النـار بعد ذلك بمشيئته تعالى وقد ختم الله هذه الآية الشريفة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **إن ربك حكيم عليم** ﴾ والحكيم هو الذى يصنع كل شىء لحكمـة سـامية قد لاتخطر على بال أحد من العقـلاء والرشـداء، وقد يعلمـها الله لهم ويمن بها عليهم، أو حكيم فى فعله أى يحكمه ويتقنه ويبدعه حتى يكون هذا الفعل آية فى الروعة والجلال والعظمة والكمال، أو حكيم ذو أناة وحلم وصبر طويل على عباده فلا يعاجلهم بالعذاب، وإنما يعطى لهم المهلة بعد المهلة حتى ينفد أجلهم الذى أمهلهم الله إليـه فيسـلبهم الله مـدد الإمهـال، ويأخـذهم فجأة وهم لا يشعرون، وقوله سبحانه وتعالى ﴿**عليم**﴾ يعنى محيط بمعرفة كل شىء من الغيب والشهادة، ومن السر والأخفى ومن حديث النفس والنجوى ويعلم أمر هؤلاء الإنس والجن الذين ظنوا أن الله لا يعلم كثيرا مما يعملون أو يقولون أو يبيتون وظنوا أنهم سيفلتون من عذاب الله وعقـابه كـلا، لأن العليم جل شأنه قررهم على كبـائرهم وأوزارهم

وجميـع أفعالهم، فأقروا واعترفوا، ولم يكن لهم قـدرة على الإنكار لأن أعضاءهـم ستنطق بما عملت وتشهد على نفسها بما صنعت، والحكيم العليم أخبرنا بهذا الغيب الذى سيكون يوم القيامة حتى نؤمن به بل نتصوره ونستحضره ونستبشع هذا المشهد الأليم، فتنزعج منه القلوب، وترعوى من هوله النفوس ويجاهد كل مسلم من الإنس والجن فى تحاشى هذه المنكرات والفرار منها، لأنها شهوات قصيرة عاجلة بعدها نار حامية باقية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال التاسع والخمسون :

ما هو تأثير الجن على بنى آدم وهل هم أعداؤهم أو أصدقاؤهم أم فيهم العدو والصديق ؟

الجواب :

أولا إن الجن المؤمن لا يفعل الأذى إلا قليلا، ويتوب إلى الله منه استجابة لأمر الله ورسوله، مثله فى ذلك مثل الإنسان المؤمن الذى يعصى الله ويتوب إليه، وأما الجن الكافر وهو الشيطان فإنه لا يترك شاردة ولا واردة من الشر والأذى والضر إلا وألحقها بالإنسان،

لولا حفظ الله للإنســان من هــذا الشر المستطير لأهلكت الشياطين بنى آدم، وأقل ضــرر من الشـيطان لابن آدم هو الوسـوسة والإغـراء وضحكه عليه وسخريته منه وتزيين السيئات له، وتحسين الفواحش والمنكرات للإنسان، وأما تأثيره المادى فإنه يتمثل فى المس والوخز والهمز والضرب والقتل وسرقة الأموال والمتاع وكذلك إزعاج الناس وترويعهم بنقل الأشياء من أمكنتها إلى أماكن أخرى وتحريك الساكن منها، وإن ذلك يحصل منه بحكم عداوته للإنسان وكراهيته الشديدة له، وحسده إياه، أما الجن المؤمن فإنه مسالم للإنسان بحكم التزامه بأحكام الله، إلا من اعتدى عليه منهم فإنه يضره، ولا يستطيع الإنسان أن يصاحب الجن إلا إذا كان بينه وبينهم عهود ومواثيق بحكم استخدامه لهم والإستعانة بهم، وهذا الإنسان له تعامل معهم مشروط باتفاقات فيما بينهم ولو أخل بشرط منها آذوه فى جسده وماله وربما قتلوه أو قتلوا أحد أولاده أو زوجته أو أى عزيز لديه.

***

السؤال الستون :

ما هى كيفية التحصن من الجن ؟

الجواب :

إن الله سبحانه لم يخلق داء إلا وخلق له دواء، وكل داء له دواء من نوعه ومادته وإن الجن يرانا من حيث لا نراه، وإن الشيطان قوة شريرة خفية، وإن المؤمن هو العدو اللدود للشيطان ومن هنا كان الشيطان دائم التربص به، والإيقاع به والهجوم عليه والإعداد له والمكر به، والمؤمن يعرف ذلك والحمد لله، ولذلك فهو دائم التحصن والتوقى منه بطاعة الله وبذكره وبدعائه وبآياته. فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم أعاذك الله منه وإذا قلت: ﴿ **رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون** ﴾[1]. لم يستطيعوا الإقتراب منك ولم يقدروا على ضرك وإذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم عند عمل أى شيء لم يقدر الشيطان أن يفسده، وإذا قرأت آية الكرسى فى الليل أو فى النهار حفظك الله من الطوارق والسيارة منهم، وإذا قرأت الآيتان من آخر سورة البقرة فى بيتك فروا منه ولم يقدروا على الإقامة فيه، وإذا حصنت أهلك وأولادك بالمعوذتين وبسورة الكافرون جعل الله بينهم وبين الشياطين سدا منيعا، وهكذا جعل الله

(١) سورة المؤمنون : الآية ٩٧.

لكل هذه الآيات سراً من الأسرار يقهر به الشياطين والمردة، وما على المؤمن إلا أن يتحرز بها ضد هـذا العـدو اللعين.

***

السؤال الحادي والستون :

إننا نرى الكفرة والمشركين لا يعرفون التحصن من الشياطين ولم يضرهم الشيطان بشيء، فما هو السر في ذلك ؟

الجواب :

إن الكفرة والمشركين هم شياطين الإنس، لأنهم تمردوا على الله ورسوله مثل شيطان الجن وبذلك صار بينهم اتفاق على الكفر والضلال وقليلا ما نرى الجن يصيبهم إلا إذا آذوه أو اعتدوا عليه لأن طبيعة الجن لا تتغير حتى مع رفقائه من شياطين الإنس إلا أنه لا يتعامل معهم مثل معاملته للمؤمنين وقد بين الله تعالى أن شياطين الإنس والجن يتعاونون مع بعضهم على الشر والإثم والعدوان فقال عز شأنه: ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا** ﴾[1].

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١١٢.

وتلك العداوة التى قامت بينهم وبين الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين قد قامت كذلك بينهم - لعنهم الله - وبين المؤمنين أتباع الأنبياء وورثتهم والمحافظين على عهدهم وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا حتى يستمر جهاد المؤمنين لأولئك الشياطين على طول الزمان ويكتب الله للمؤمنين شرف الجهاد الدائم وأجره وثوابه.

هذا مع ملاحظة أن الله سبحانه وتعالى يعلم غدر شياطين الجن وخيانتهم لبنى آدم عموما المسلم منهم والكافر، فأمر الله الملائكة بحراسة الإنسان من خيانة الشياطين وغدرهم به حيث قال الله تعالى: **﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾**[1]. ولو علم الكفار بعناية الله بهم وقرأوا هذه الآية وأدركوا معانيها، وكيف أن الله يحفظهم بالملائكة من شر الجن ولولا ذلك لتخطفهم الجن وأهلكوهم عن آخرهم فى لحظات قليلة.

ولو أن المشركين والكفار علموا بذلك لآمنوا فورا بالله ورسله، ولم يتأخروا لحظة واحدة؛ وهذه الآية الشريفة من الإعجاز القرآنى بمكان لأن قوة الجن غيبية ولا يقدر بنوا الإنسان على حربه ولو اجتمعوا لذلك وكان بعضهم لبعض ظهيرا، ولكن الله ردهم عن الإنسان ودفعهم عنه بملائكته، وهم جند من جنود الله الغيبية

(١) سورة الرعد : الآية ١١.

القوية فسبحان من بيده الملك والملكوت، وسبحان ذى العزة والجبروت، وسبحان ذى القدرة والعظموت، لا نحصى ثناءً عليه كما أثنى هو على نفسه، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه المرجع والمصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

السؤال الثاني والستون :

هل يستطيع بعض الناس تسخير الجن أو الحكم عليه ؟

الجواب :

نعم هناك بعض الناس الذين يستخدمون الجن ولهم قدرة على طلبه وإحضاره أمامهم، وتكليفه بإنجاز عمل معين ثم يصرفه بعد ذلك، وهذا على حسب شروط واتفاق فيما بينهم. وهذا الشخص له القدرة على طرد الجن الذى اعتدى على إنسان وتلبس جسمه أو يتصالح معه على عدم أذية صاحبه أو يقتله إن أبى. وهؤلاء الناس يتوصلون إلى ذلك بعلوم ومعارف خاصة بهذه الناحية، مع العلم بأنهم يتعاملون مع الجن بحذر شديد لأنه سريع التقلب والتغير عند وجود أى ثغرة بينه وبين من يستخدمه ويتعامل معه.

***

السؤال الثالث والستون :

ما هو الفرق بين الصرع وبين الجنون ؟

الجواب :

الجنون مرض خطير يصيب الخلايا العقلية، وغالبا ما يكون صاحبه فاقد الوعى باستمرار، وسبب الجنون أحد أمرين:

الأول : أن يصطدم المخ بشيء صلب فتتمزق أوعيته ويذهب العقل ويفقد قدرته وسيطرته على الجسم. وعلاج ذلك يكون عند الأطباء المتخصصين.

الثانى : أن يصاب الإنسان بصدمة نفسية قوية يفقد معها العقل كالعشق القوى أو الحزن الشديد أو الخوف المزعج أو الفرح القوى المفاجيءو وعلاج ذلك يكون على يد الأطباء النفسيين.

أما صرع الجن فإنه يكون نوبات متقطعة حسب مس الشيطان وضرباته، وعلاجه إنما يكون بالرقى والتعاويذ المأخوذة من القرآن والسنة الشريفة وما ورد عن الأئمة فى هذا الشأن.

***

السؤال الرابع والستون :

المتمرد من الجن يصعب علاجه فكيف الخلاص منه ؟

الجواب :

يجب أن يتجه المصاب بالصرع من هذا المارد إلى رجل أقوى منه حتى يقدر عليه ويقهره، كما لم ينفع علاج الطبيب الجسمانى فى شفاء المريض فإننا نذهب به إلى طبيب أكبر منه.

أما التحصن من مردة الشياطين فإنه يكون يالتمسك بالدين والإعتصام بالله القوى المتين، قال تعالى: ﴿ **ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم** ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾[2]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠١.

(٢) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .

خاتمة

إن الله عز وجل قد تفضل على العبد الذليل المسكين، فأجرى على يديه إتمام هذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارىء الكريم، وقد حوى ذلك الكتاب من ضروب العلوم والفنون التى يحتاج كل مسلم ومسلمة إلى الوقوف على أخبارها وأسرارها، فإنها جاءت والحمد لله تواكب روح العصر الذى نعيش فيه، وكشفت الكثير من أمور الجن، حتى انجلت غياهبه واتضحت مشاكله، وما أحرى أن يطلع كل إنسان على هذه المفاهيم التى جاءت فى عبارات سهلة ويسيرة وقريبة المأخذ والمنال، ولا تحتاج من المطالع لها كثيراً من اعمال الفكر واجهاد الفؤاد.

وإن غاية ما أرجوه من القارىء لها أن ينتفع بما ورد فيها من جديد المعانى وطريف المعارف وجلى البينات، كما أرجو منه إن رأى فى هذا الكتاب قصوراً فى بعض الأجوبة التى أجبت بها على السائل أن يكتب إلى بما يراه حتى أضمنه الطبعة الثانية لهذا السفر إن شاء الله ولأزداد به علما فإننى طالب علم ولا أزال كذلك، حتى ألحق بالصالحين فى الدار الآخرة بمشيئة الله تعالى، فقد أمرنا الله فى شخص حبيبه ومصطفاه ﷺ أن نطلب المزيد من العلم فى كل ساعة ونقول: ﴿رب زدنى علما﴾.

هذا وإن: ﴿ **فوق كل ذى علم عليم** ﴾ ربنا تقبل منا واقبلنا وأقبل علينا بوجهك الكريم آمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضى الله عن المؤمنين والمؤمنات وعنا معهم إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة
هل آمن الجن بالرسل السابقين وكان فيهم يهود ونصارى ومجوس وغيرهم؟	٢٦
ما هى طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم وهل للمرأة عندهم عدة طلاق وعدة وفاة وهل بينهم ظهار، وشعار وهل تقام حدود الله فيما بينهم؟	٢٨
هــل للجن وظائف وأعمال يتكسبون منهــا رزقهم وحاجاتهم؟	٢٩
ما هو القرين وهــل لكل واحـد من بنى آدم قرين وما كيفية التحصن منه؟	٣٠
هــل الجن أعلم من بنى آدم فى الفنون والعلوم الكونية؟	٣٢
هــل درجة علم الجن بالشريعة الإسلامية مثل درجة علم الإنسان بهــا؟	٣٤
ما هى الصلة بين الجن وبين الملائكة؟	٣٦
ما هو السر فى قدرة الجن على التشكل؟	٣٨
كيف نفرق بين المصروع من الجن وبين المريض بمرض نفسى؟	٤٠
ما هى كيفية علاج المصروع من الجن؟	٤١
ما هى حقيقة المس الشـيطانى؟	٤٢
ما هو العـلاج من مس الجن؟	٤٢
هــل الجن يعاشرون النــاس فى بيوتهم؟	٤٣
ما هى أماكن الجن الطبيعية التى يعيشون فيهــا؟	٤٥
ما هى حقيقة حيــاة الجن؟	٤٦
ما هى لغــة الجن وهــل هم فصحاء فى لغاتهم؟	٤٨
ما هو دور العارفين بالله فى معالجة النــاس من الوساوس الشيطانية؟	٤٨
هــل للجن صــورة وهيكل كالإنسان؟	٥١
هــل خلق الله الجن فى أحسن التقويم كالإنسان؟	٥١
هــل الجن كامل الجوارح والأطراف؟	٥٢
هــل يجوز للمسلم أن يتخذ شيخاً من الجن فى العلم أو السلوك؟	٥٣

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

طبـــع للمـؤلف

١ – خواطر إيمانية حول تنظيم الأسرة والمشكلة السكانية.

٢ – الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين.

٣ – أنوار التحقيق فى وصول أهل الطرق.

٤ – علامات وقوع الساعة (الطبعة الثانية).

٥ – حكمة الحج وأحكامه (الطبعة الثانية).

٦ – مصابيح على طريق الإيمان (ثلاثة أجزاء).

٧ – شـعب الإيمـــان.

٨ – عيادة المؤمن اليومية (الطبعة الثانية).

٩ – شرح الفتوحات الربانية فى الصلوات على خير البرية للإمام أبى العزائم.

١٠– مواقف بعض الأنبيـاء والرسـل فى القرآن الكريم.

١١– أيام الله.

١٢– قبس من معانى سـورة النـور.

١٣– الإسراء معجزة خالدة.

١٤– كيف يدعو الإسـلام النـاس إلى الله.

١٥– الصوم عبادة ومجاهدة.

١٦– الإنسـان الوسط.

١٧– من منابع الدين الحنيف.

١٨– قطرات من بحار المعرفة.

١٩– حوار حول غوامض الجن.

٢٠– الجواب الشـافى على أسئلة الحكيم الترمذى فى كتابه ختم الأوليـاء.

٢١– التوحيـد فى القـرآن والسنة.

٢٢– ندوة عن التصـوف.

٢٣– توجيهـات فى بنـاء الأسرة.

٢٤– بريد إلى القلوب (الجزء الأول).

٢٥– حقوق الإنسان فى الإسـلام.

٢٦– بريد إلى القـلوب (الجزء الثـانى).

٢٧– من هـدى النبـوة (الجزء الأول).

٢٨– حـوار حـول غوامض الجن (الطبعـة الثانيـة).

تحت الطبـــع

١ – من هـدى النبـوة (الجزء الثـانى).

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٧١٢٨٤٥

يطلب هـــذا الكتاب
من مكتبــة
دار الإيمـان والحيـاة
حـدائق المعـادى ـ ٧٤ شـارع ١٠٥
تليفـون ٣٥٠٩١٤٠



○ هذا الكتاب ○

□ □ قد حوى ذلك الكتاب من دروب العلوم والفنون التى يحتاج كل مسلم ومسلمه إلى الوقوف على أخبارها وأسرارها ، وقد جاءت والحمد لله تواكب روح العصر الذى نعيش فيه ، وكشفت الكثير من أمور الجن مثل :

- حقيقة نشأة الجن
- سر إختفاء الجن عن الأعين
- كيفية تعذيب الجن بالنار
- الفرق بين الجن والشيطان
- إيمان الجن بالإسلام
- طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم
- وظائفهم وأعمالهم وأرزاقهم
- القرين وكيفية التحصين منه
- علم الجن بالفنون والعلوم الكونيه
- الصلة بين الجن والملائكة
- السر فى قدرة الجن على التشكل
- كيفية علاج المصروع من الجن
- حقيقة المس الشيطاني وعلاجه
- حقيقة حياة الجن وأماكنهم التى يعيشون فيها
- لغة الجن
- دور العارفين بالله فى معالجة الناس من الوساوس الشيطانية
- حقيقة مشاركة الشيطان للإنسان فى الأموال والأولاد وكيفية التحصن منها .

وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة التى جاءت فى عبارات سهلة ويسيرة وقريبة المأخذ والمنال ، ولا تحتاج من المطالع لها كثيراً من إعمال الفكر وإجهاد الفؤاد .

فما أحرى أن يطلع كل إنسان على هذه المفاهيم لينتفع بما ورد فيها من جديد المعانى وطريف المعارف وجلى البينات .

المؤلف

